

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم العالي

التربية الإسلامية

للف السابغ الأساسي

الجزء الثاني

المؤلفون

علي يوسف أبو زيد

د. مصطفى محمود أبو صوي «منسقاً»

تميم سالم شبير

رقية زياد القاسم

د. بركات فوزي القصر اوي «مركز المناهج»



قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ م

■ الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج: د. نعيم أبو الحمص
مدير عام مركز المناهج: د. صلاح ياسين

■ مركز المناهج

إشراف تربوي: د. عمر أبو الحمص

■ الدائرة الفنية

إشراف إداري: رائد بركات
الإعداد المحوسب للطباعة: كمال فحماوي
تعديل تصميم الطبعة المنقحة: إيمان إتييم الطويل
تحرير لغوي: أ. د. عبد المنعم فائز مُسعد، تحسين يقين
تحرير علمي: أ. د. أحمد فهم جبر

■ الفريق الوطني لمنهاج التربية الإسلامية:

د. مروان علي القدومي «منسقاً»
د. حمزة ذيب مصطفى
عبد العزيز حسين البطش
د. غسان خليل الشلة
مجدى حسن بدح
ماهر رشيد خطاب
مها حسين الرفاعي

■ فريق إثراء النسخة المنقحة:

إشراف عام: أ. علي مناصرة
د. إياد جبور «منسقاً»
نبيل محفوظ
بسام ناجي
عبد الرحمن ابو عرة
عمر غنيم
سناء الجعبري
مروان السلخي
الهام زيد
داود ردّاد
إيمان حمادة

الطبعة الثالثة المنقحة

٢٠١٠ م / ١٤٣١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم العالي / مركز المناهج
© مركز المناهج - حي المصيون - شارع المعاهد - أول شارع على اليمين من جهة مركز المدينة
ص. ب. ٧١٩ - رام الله - فلسطين
تلفون ٢٩٦٩٣٥٠ - ٢ - ٩٧٠ + فاكس ٢٩٦٩٣٧٧ - ٢ - ٩٧٠ +
الصفحة الإلكترونية: www.pcdc.edu.ps - العنوان الإلكتروني: pcdc@palnet.com

رأت وزارة التربية والتعليم العالي ضرورة وضع منهاج يراعي الخصوصية الفلسطينية؛ لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني حتى يأخذ مكانه بين الشعوب. فبناء منهاج فلسطيني يعد أساساً مهماً لبناء السيادة الوطنية للشعب الفلسطيني، وأساساً لترسيخ القيم والديمقراطية، وبناء جيل متعلم قادر على التعامل بشكل إيجابي مع متطلبات الحياة، وهو حق إنساني، وأداة لتنمية الموارد البشرية المستدامة التي رسختها مبادئ الخطط الخمسية المتتالية للوزارة.

ومنذ إقرار خطة المنهاج الفلسطيني من قبل المجلس التشريعي عام ١٩٩٨ م عملت الوزارة على تنفيذ بناء المنهاج على عدة مراحل شملت: صياغة الخطوط العريضة، والتحكيم، والتأليف، والإقرار، وفق سياسة الوزارة في إشراك قطاع واسع من التربويين والمؤلفين من معظم قطاعات المجتمع الفلسطيني.

وتكمن أهمية المنهاج في أنه الوسيلة الرئيسة للتعليم التي من خلالها تتحقق أهداف المجتمع؛ لذا تولي الوزارة عناية خاصة بالكتاب المدرسي، كونه يعد عنصراً من عناصر المنهاج الرئيسة، ومصدراً وسيطاً للتعليم، والأداة الأولى بيد المعلم والطالب، بما تشتمل عليه من بيانات ومعلومات عُرضت بأسلوب سهل ومنطقي؛ لتوفير خبرات متنوعة، تتضمن مؤشرات واضحة، تتصل بطرائق التدريس، والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم، إضافة إلى عناصر أخرى من وسائل التعلم: الإنترنت، والحاسوب، والثقافة المحلية، والتعلم الأسري، وغيرها من الوسائط المساعدة.

وتتم مراجعة الكتب وتنقيحها وإثرائها سنوياً بمشاركة التربويين والمعلمين الذين يقومون بتدريسها، كي تتلاءم مع التطورات والمستجدات والتغيرات العلمية والتكنولوجية والمعرفية. فقيمة الكتاب المدرسي الفلسطيني تزداد بمقدار ما تبذل فيه من جهود، ومن مشاركة أكبر عدد ممكن من المتخصصين في مجال إعداد الكتب المدرسية، الذين يحدثون تغييراً جوهرياً في العملية التعليمية من خلال العمليات الواسعة من المراجعة بمنهجية تربوية رسختها مركز المناهج في مجالي التأليف والإخراج في طرفي الوطن الذي يعمل على توحيده.

إن وزارة التربية والتعليم العالي لا يسعها إلا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المؤسسات والمنظمات الدولية، والدول العربية والصديقة وبخاصة حكومة بلجيكا؛ لدعمها المالي لمشروع المناهج.

كما أن الوزارة لتفخر بالكفاءات الوطنية التربوية والأكاديمية، التي شاركت في إنجاز هذا العمل الوطني التاريخي من خلال اللجان التربوية، التي تقوم بإعداد الكتب المدرسية، وإثرائها، وتشكرهم على مشاركتهم بجهودهم المميزة، كل حسب موقعه، وتشمل لجان المناهج الوزارية، ومركز المناهج، واللجان الوطنية للخطوط العريضة، والمؤلفين، ولجان الإقرار، والمحررين، والمشاركين بورشات العمل، والمصممين، والرسامين، والمراجعين، والطابعين، والمشاركين في إثراء الكتب المدرسية من الميدان أثناء التطبيق.

وزارة التربية والتعليم العالي

مركز المناهج

الإدارة العامة للمناهج الإنسانية والاجتماعية

نيسان ٢٠١٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فيسعدنا أن نضع بين أيدي إخواننا وأخواتنا، معلمي التربية الإسلامية وأحبائنا طلبة الصف السابع الأساسي، كتاب التربية الإسلامية، وفق ما جاء في الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية في المنهاج الفلسطيني الأول، آملي أن نوفق إلى تحقيق الهدف الذي وضع من أجله.

وتهدف التربية الإسلامية إلى تكوين الفرد الصالح للحياة في المجتمع، وفي الحياة الدنيا، حيث يعمل لبلوغ السعادة في الآخرة، كما أنها تعمل على تهذيب السلوك وتقويمه، وغرس القيم الفاضلة، وتزويد الفرد بطاقات روحية، تساعد على تقبل صعوبات الحياة والخروج من أزماتها، فالدين يضمن الراحة النفسية للفرد، ويحقق سعادته، ويشيع الطمأنينة في نفس المتمسك به، ويقيه من الزلل والانحراف.

إن كتاب التربية الإسلامية يهدف إلى تعريف الطلبة تعاليم دينهم، وعقيدتهم التي تساعدهم على فهم الكون الذي يعيشون فيه، ويصرهم بوظيفتهم في هذه الحياة، وهي عبادة الله عز وجل. كما يهدف الكتاب إلى تزويد الطلبة بالقدر الضروري من المعارف الإسلامية في العقيدة، والقرآن الكريم، والسيرة النبوية الشريفة، والأخلاق والفكر والتهذيب، معتمداً في ذلك على نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وما صح من سيرة الرسول (ﷺ)، من أجل ترسيخ المعرفة بأصول الدين الإسلامي عقيدةً وسلوكاً، انسجاماً مع الأهداف التربوية التي ترمي إلى تنمية وعي النشء بالانتماء إلى الإسلام وحضارته وقيمه القائمة على الاعتدال، دون إفراط ولا تفريط، مع مراعاة المستوى العمري، والقدرات الذهنية لطلبة هذا الصف.

إن عدتنا في تدريس هذا الكتاب معلم التربية الإسلامية القدوة، حيث إن التربية بالقدوة من أنجح أساليب التربية، فالطالب يبحث عن المعلم القدوة، ويتأثر به أكثر مما يتأثر بالمنهاج ذاته.

وأخيراً فإننا نأمل في إخواننا وأخواتنا المعلمين أن يدركوا أن ما ورد في هذا الكتاب من معارف ونشاطات وتقويم لا يشكل سوى الحد الأدنى المطلوب، ولذا فإننا نترك المجال مفتوحاً لإثراء هذا الكتاب بخبرتهم التربوية، واتباع طريقة التدريس المناسبة، كما أننا نأمل أن يزودونا بملحوظاتهم واقتراحاتهم للوصول بهذا الكتاب إلى الهدف الذي وضع من أجله.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

القرآن الكريم وعلومه

- ٤ _____ الدرس الأول : سورة يس (٥)
- ٨ _____ الدرس الثاني : سورة يس (٦)
- ١٢ _____ الدرس الثالث : من صفات عباد الرحمن
- ١٨ _____ الدرس الرابع : قضية نوح مع قومه (١)
- ٢٣ _____ الدرس الخامس : قضية نوح مع قومه (٢)

الوحدة الأولى

الحديث النبوي الشريف

- ٣١ _____ الدرس السادس : السنة النبوية
- ٣٥ _____ الدرس السابع : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
- ٣٩ _____ الدرس الثامن : الحرص على صلاة الجماعة
- ٤٣ _____ الدرس التاسع : المجلس الضالّح وجليس السوء
- ٤٦ _____ الدرس العاشر : الإسلام والعمل
- ٤٩ _____ الدرس الحادي عشر : تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

الوحدة الثانية

الفقه الإسلامي

- ٥٤ _____ الدرس الثاني عشر : صلاة الجنازة
- ٥٧ _____ الدرس الثالث عشر : صلاة الاستسقاء
- ٦٠ _____ الدرس الرابع عشر : صلاة المريض والمسافر والخائف
- ٦٥ _____ الدرس الخامس عشر : التطوع في العبادات
- ٦٨ _____ الدرس السادس عشر : الزكاة
- ٧٢ _____ الدرس السابع عشر : البيع
- ٧٦ _____ الدرس الثامن عشر : أخلاق التاجر المسلم

الوحدة الثالثة

الفكر والتهديب

- ٨٢ _____ الدرس التاسع عشر : الدعاء
- ٨٥ _____ الدرس العشرون : الإسلام والبيئة
- ٨٩ _____ الدرس الحادي والعشرون : قيمة الوقت في حياة المسلم

الوحدة الرابعة



القرآن الكريم وعلومه

١ سورة يس (٥) .

الآيات من (٥٩ - ٧٣)

٢ سورة يس (٦) .

الآيات من ٧٤ - آخر السورة

٣ من صفات عباد الرحمن .

الفرقان الآيات من (٦٣ - ٧٧)

٤ قصة نوح مع قومه (١) .

هود الآيات من (٢٥ - ٣٥)

٥ قصة نوح مع قومه (٢) .

هود الآيات من (٣٧ - ٤٩)



مسجد عمر بن الخطاب
في لوس انجلوس / أميركا



سورة يس (٥)

تفسير وحفظ

سورة يس الآيات (٥٩-٧٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ
 أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ آعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَن لَّا
 تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي
 هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا
 أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 ﴿٦٣﴾ أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
 عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
 الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
 عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
 ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
 وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ
 ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا
 مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَكُونُ
 وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾

امتازوا: انفصلوا.

أعهد اليكم: أوصي اليكم.

جبلًا: خلقًا.

لطمسنا على أعينهم: لأعميناهم.

نعمره: نطل عمره.

ننكسه: نقلب خلقه فيكون ضعيفًا.

يحق القول: تجب كلمة العذاب.

ذللناها: جعلناها ذليلة سهلة
 الانقياد.

بعد أن تحدث الله عز وجل في الآيات السابقة عن إعراض الكفار عن الإيمان بالله تعالى، وإنكارهم للبعث يوم القيامة، ومجازاة كل واحد بعمله إن خيراً فخير، أو شراً فشر، جعل نصيب المؤمنين الجنة، ونصيب الكافرين النار.

قال تعالى :

﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾

يفصل الله بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة، ثم يوبخ الكافرين على كفرهم، مذكراً إياهم أنه أوصاهم وحذرهم بواسطة الأنبياء، من عبادة الشيطان وطاعته، ولكنهم اتبعوه وأطاعوه، مع أنه عدو واضح شديد العداوة لأبناء آدم.



نشاط بيتي

أرجع إلى آية ١٢ في سورة الأعراف، وأستنتج من خلالها سبب عداوة الشيطان لآدم وأبنائه.

إن المطلوب من الناس أن يعبدوا الله وحده؛ لأن عبادته عز وجل هي الطريق الصحيح، أما الشيطان فقد أضل خلقاً كثيراً من الناس، فكفروا بالله، فكانوا من أصحاب النار، وكأنه لم يكن لهم عقول يفكرون بها، فيفرقوا بين من يدعوهم إلى طريق الكفر، ومن يدعوهم إلى طريق الإيمان.

وبما أن الكفار اختاروا الكفر على الإيمان، فهذه جهنم التي وعدوا بها، ليدخلوها ويقاسوا حرّها وعذابها، فالיום يختم الله على أفواههم، فلا يستطيعون الكلام، وإنما ستنطق أيديهم وأرجلهم لتشهد على أعمالهم التي فعلوها في الدنيا.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ (٦٦)

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ (٦٧)

﴿وَمَنْ نَعْمِرْهُ نَكْسِئْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (٦٨)

يهدد الله الذين كفروا برسول الله (ﷺ) بأنه قادر على أن يعميهم عن الهدى ، فلا يهتدون أبداً ، وأنه عز وجل ، لو أراد أن يمسخهم بأن يحولهم إلى كائنات لا حراك فيها لفعل ، لأنه سبحانه هو القادر ، والدليل على قدرته موجود أمامهم ، فمن يُطِيلُ اللهُ عُمره من الناس يقلب خلقه فيصبح ضعيفاً في شيخوخته كضعفه في طفولته ، أفلم يكن لهم عقول يفكرون بها ، ويستدلون بواسطتها على عظيم قدرة الله تعالى ؟ ! .

قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (٦٩) ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ

حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٧٠)

إن الله عز وجل ينفي تهمة الكفار لرسول الله (ﷺ) في أنه شاعر ، وأن القرآن الكريم الذي جاء به شعر ، فالله - سبحانه وتعالى - لم يُعَلِّمِ رسوله الشعر ، ولا يصح للرسول (ﷺ) أن يكون شاعراً ، وإن ما جاء به هو ذكر وقرآن واضح من الله عز وجل ؛ لينذر من كان حي القلب من الناس ، فيؤمن بالله تعالى ، وليحق العذاب ويوجه على الكافرين .

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ (٧١)

﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (٧٢) ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمِنْهَا يَشَارِبُونَ

﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (٧٣)

ينكر الله على الكفار أنهم لا يفكرون في قدرة الله ، وفي الأدلة التي تهديهم إلى الإيمان به ، وإلى عبادته ، فلقد خلق لهم الأنعام ، مثل : الإبل ، والغنم ، والبقر ، فهم يتصرفون بها ويتفنون منها ، لأنه سبحانه وتعالى ذللها وسخرها لهم ، حيث يركبونها ويأكلون لحومها ويشربون لبنها ، ولهم فيها منافع كثيرة غير ذلك ، إن كل هذه النعم يجب أن يقابلها الناس بالشكر لله المنعم بها بالإيمان به ، والقيام على عبادته .



س ١- أذكر ثلاث فوائد للأنعام ذكرتها الآيات .

س ٢- أشرح الآيات الكريمة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يٰ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾

- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٦٨)

- قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾

س ٣- أستنتج درسين استفيدهما من الآيات الكريمة .

س ٤- أتلو غيباً قول الله تعالى : ﴿ وَامْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ إلى قوله تعالى :

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٧٣)

سورة يس (٦)

تفسير وحفظ

سورة يس الآيات (٧٤-٨٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاتَّخَذُوا

مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

نطفة: الخلايا الأولى التي يتخلق
منها الإنسان في رحم أمه .
خصيم: مجادل بالباطل .
رميم: بال .

ملكوت: الملك، وهو كل شيء
خلقه الله .

بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن مصير المجرمين يوم القيامة ، وأنكرت ما ادعاه المشركون بأن القرآن الكريم كتاب شعر ، وذكرتهم بنعم الله عليهم ، جاءت هذه الآيات لتُسَرِّي عن الرسول (ﷺ) وتثبت قدرة الله عز وجل على إحياء الإنسان يوم القيامة ، لِيُعَرَضَ على ربه ويُحَاسَبَ على أعماله .
قال تعالى :

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٥﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنََّّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبْنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾﴾

تبيِّن الآيات أنَّ الكفار عبدوا أصناماً لا تضرُّ ولا تنفع ولا تسمع ولا تعقل ، بينما الإنسان العاقل لا يعبدُ إلاَّ الله تعالى ؛ لأنه وحده الإله القادر ، الذي بيده الأمر كله .

وقد أمر الله سبحانه رسوله (ﷺ) بأن لا يحزن لتكذيب قومه له ، واتهامهم له بأنه شاعر ، فאלله تعالى بعلمه الكامل يعلم ما يخفونه في صدورهم وما يظهرونه من أقوال الكفر وأفعاله .

أولم ينظر الإنسان نظرة المتفكر في أنَّ الله تعالى خلقه من نطفة بسيطة مهينة ، فإذا به شديد الخصومة والجدل بالباطل ، يخاصم ربه وينكر قدرته ، ويكذب بالبعث يوم القيامة ، فهذا أبي ابن خلف أحد قادة الكفار في مكة ينكر البعث ، ويضرب المثل بالعظم البالي المفتت ، فقد اجتمع بعض كفار قريش ، منهم : أبي بن خلف ، وأبو جهل ، والعاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، يتكلمون في شأن الإسلام ، فقال لهم أبي بن خلف : ألا ترون إلى ما يقول محمد ، إنَّ الله يبعث الأموات ، واللات والعزى لأصيرن إليه ولأخصمنه !! وأخذ عظماً بالياً فجعل يفتنه بيده ويقول : يا محمد ، أترى الله يحيي هذا بعدما رمى ؟! فقال (ﷺ) : نعم ، ويبعثك ويدخلك جهنم !! فأنزل الله الآيات : ﴿وَضَرَبْنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ إلى آخر الآيات .

لو فكَّرَ هذا الكافر قليلاً في مظاهر قدرة الله عز وجل ، لعرف أنَّ الله قادرٌ على كلِّ شيء .

فقد خلق الناس أول مرة من العدم، وهو قادرٌ على بعثهم بعد موتهم، فالذي قَدَر على بدء الخلق قادرٌ على إعادته.

و هو سبحانه يخرجُ النارَ من الشجرِ الأخضرِ الرطبِ بعدَ تحويله من الرطوبةِ إلى حطبٍ يابسٍ قابلٍ للاحتراق . كما أن الذي خلق السموات والأرض وأبدع خلقهما قادرٌ على خلق الناس وبعثهم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٨٢) ﴿ فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِئُ الْمَلَكُوتَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٨٣)

فأمرُ الله سبحانه وتعالى يكونُ بكلمةٍ «كُنْ» فمتى أراد شيئاً، وُجدَ هذا الشيءُ وكان، دونَ تعبٍ ولا مشقة . فتقدَّسَ الله عن صفاتِ النقصِ ، فهو العظيمُ التامُ القدرةِ ، الذي بيده مُلكُ كلِّ شيءٍ ، وإليه وحده يرجعُ الناسُ جميعاً يومَ القيامةِ ليحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم التي عملوها في الدنيا .



نشاط صفي

أوضح دليل البعث في قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (٥) ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْه يَحْيِي الْمَوْتَى وَأَنْه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٦)

الحج : ٥-٦



س ١ : أنقلُ العباراتِ الآتيةَ إلى الدفتر ، ثم أضعُ إشارة (٧) أمام العبارةِ الصحيحةِ ، وإشارة (X) أمام العبارةِ غير الصحيحةِ :

أ- طلبَ اللهُ سبحانه وتعالى من رسوله (ﷺ) أن يحزنَ لقولِ الكفارِ أنه شاعرٌ .

ب- معنى كلمة «خصيم» مجادل بالباطل .

ج- يعدُّ خلقُ السمواتِ والأرضِ دليلاً على قدرته تعالى في إحياءِ الموتى .

س ٢ : أذكرُ سبب نزول قوله -تعالى- :

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾

س ٣ : أشرحُ الآيةَ الكريمةَ الآتيةَ :

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

س ٤ : كيف ردّت الآيات على منكري البعث؟

س ٥ : استنتج ثلاثة أمور ترشد إليها الآيات الكريمة .

س ٦ : أتلو غيباً قوله تعالى : ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ إلى آخر الآيات .

من صفات عباد الرحمن

تفسير وحفظ

سورة الفرقان الآيات (٦٣-٧٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

يمشون على الأرض هوناً:
يمشون بتواضع .

اصرف عنا: أبعد عنا .
غراماً: ملازماً غير مفارق .

لم يسرفوا: لم يبالغوا في الإنفاق .
يقتروا: يخلوا .

يلق أثاماً: يلقي عذاباً .
مُهَاناً: ذليلاً .

اللغو: الكلام الباطل .

لم يخروا عليها صماً وعمياناً:

لم يعرضوا عنها، وفهموها.
إماماً: قدوة.

الغرفة: الدرجة العالية في الجنة.

ما يعبؤاً: غني عنكم لا يبالي
بكفركم.

لزماً: ملازماً.

لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا
لِلْمُنْقِيْنَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا أَحْسَنَتْ مُمْسَقَرًا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

صفات عباد الرحمن

هذه الآيات تتحدث عن عباد الرحمن الذين استحقوا الفوز بالدرجات العالية في الجنة
للصفات العظيمة التي اتصفوا بها، وهي:

١- التواضع: فهم ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي بسكينة ووقارٍ دون تجبرٍ ولا استكبارٍ
ولا خيلاء.

٢- الحلم والصفح عن سيئ إليهم: فهم ﴿إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ﴿٦٣﴾
أي: لا يقابلون الإساءة بالإساءة، بل يعفون ويصفحون ولا يقولون إلا خيراً.

٣- كثرة الصلاة في الليل: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ ﴿٦٤﴾

٤- الخوف من عذاب النار: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ ﴿٦٥﴾
أي: عذاباً ملازماً للكافر لا يفارقه.

٥- الاعتدال في الإنفاق: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ

بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧)

أي: أنهم يتصفون بالتوسط والاعتدال وترك الإسراف والبخل.



أفكر

قال (ﷺ): «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والمارق من الدين، المفارق للجماعة». أستاذنا من هذا الحديث تفسير الآية

الكرامة: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾

٦- البعد عن الشرك والقتل والزنا:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾

فهذه الأعمال من الكبائر والفواحش التي يضاعف لمرتكبها العذاب، فيخلد في النار مهاناً محتقراً. قال - تعالى -:

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخُذْ فِيهِ مِهَانًا (٦٩)

أما من تاب توبةً نصوحاً وعمل عملاً صالحاً وندم واستغفر وأقلع عن السيئات، فأولئك يعفو الله عنهم، ويقبل توبتهم، ويمحو سيئاتهم، ويبدلها حسنات. قال - تعالى -:

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١)

٧- تجنب شهادة الزور: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾

وشهادة الزور، وهي الكذب عمدًا في الشهادة، وتعتبر من أكبر الكبائر؛ لما ينشأ عنها من تضييع الحقوق واتِّهام الناس بالباطل.

٨- الابتعاد عن مجالس السوء والباطل واللغو، وهي الأماكن التي فيها العمل القبيح، كمجالس اللهو والقمار والغناء المحرَّم، وهم إذا ما مرُّوا بمثل هذه الأماكن فإنهم يتعدون عنها، لِيَجْنِبُوا أَنْفُسَهُمْ سَمَاعَ أَوْ رُؤْيَا مَا يَغْضَبُ اللَّهَ تَعَالَى.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (٧٢)

٩- قبول الموعدة: فهم إذا ذكروا بآيات ربِّهم استمعوا إليها وتأثرت نفوسهم بها، وخشعت قلوبهم لها، بخلاف الكافرين الذين لا يتأثرون بآيات الله سبحانه؛ بل يستمرون على الكفر والضلال، كأنهم صُمُّ وعميان، لم يروا هذه الآيات، ولم يسمعوا بها. قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (٧٣)

١٠- الابتغال إلى الله سبحانه وتعالى أن يرزقهم ذريةً صالحةً تعمل الخير. قال تعالى عنهم:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيًّا نَقْرةَ آعْيُنٍ
وَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٤)

كما أن نفوسهم تهتدأ وتمتلئ سروراً وفرحاً عندما يرون ذريتهم صالحةً مؤمنةً تتقي الله تعالى وتخشاه. كما أنهم يطلبون من الله تعالى أن يجعلهم أئمةً للخير يُقتدى بهم في فعل الصالحات.

جزاء من يتصف بهذه الصفات

أولئك ، عباد الرحمن الذين يتصفون بهذه الصفات الحيرة العظيمة ، يُجزون الدرجة العالية في الجنة ، بسبب صبرهم على طاعة الله ، وترك المعاصي ، حيث يجازون فيها بالتحية والسلام من الله ، وما أحسنها مقراً وأطيبها منزلاً يخلد فيها المؤمن التقى الذي يتصف بصفات عباد الرحمن .

قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾

اختتمت الآيات بأمر الله عز وجل رسوله (ﷺ) أن يقول للكفار : إن الله لا يهتم بكم لولا دُعاؤكم واستغاثتكم إياه في الشدائد ، فقد كذبتكم بالقرآن الكريم وبال دعوة الإسلامية ، فسوف يكون العذاب ملازماً لكم في الآخرة . قال - تعالى - :

﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾



نشاط

أكتب عشرة أسطر عن خلق من الأخلاق الإسلامية الآتية ، ثم ألقه في الإذاعة المدرسية :

- التواضع - الحلم والصفح - عدم حضور مجالس الباطل .



س ١ : أذكر خمسَ صفاتٍ من صفاتِ عبادِ الرحمنِ .

س ٢ : أشرح قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾

س ٣ : أستخرج دعاءين يدعو بهما عبادُ الرحمنِ كما وردا في الآياتِ الكريمةِ .

س ٤ : أعلّل ما يلي : أ - « المؤمنُ لا يشهدُ الزُّورَ » .

ب - استحقاق عبادِ الرحمنِ للجزاء الحسن يوم القيامة .

س ٥ : أرجعُ إلى آياتِ « صفاتِ عبادِ الرحمنِ » وأكتبُ الآيةَ التي تتفقُ في المعنى مع كلِّ

آية من الآياتِ الآتية :

أ - قال تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ ^{الذاريات : ١٧}

ب - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ ^{الإسراء : ٢٩}

ج . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ^{التوبة : ١٠٤}

د . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ

ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ^{الأنفال : ٢}

س ٦ : أتلو غيباً قوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ إلى آخر

الآيات .

قصة نوح مع قومه (١)

تفسير

سورة هود الآيات (٢٥-٣٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
 أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾
 فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا
 مِثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادُوا
 الرَّأْيِ وَمَا نَرِي لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾
 قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَانِنِّي رَحْمَةً
 مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهِنُونَ ﴿٢٨﴾
 وَيَقَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
 أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبَّهُمْ وَلِكُنْىَ أَرْبَكُمْ
 قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
 أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
 لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ

الملاء: كُبراء القوم.

أرادلنا: ففراؤنا.

بادي الرأي: اتبعوك من غير
تفكير.

فضل: شرف.

أنلزمكموها: أنكرهمكم عليها.

تزدري: تحتقر.

جَدَلْنَا فَاِنَّا بِمَا تَعْدُنَا اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
 اِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهٖ اللّٰهُ اِنْ شَاءَ وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
 نَصْحِيْ اِنْ اَرَدْتُ اَنْ اَنْصَحَ لَكُمْ اِنْ كَانَ اللّٰهُ يُرِيْدُ اَنْ يُغْوِيَكُمْ
 هُوَ رَبُّكُمْ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ﴿٣٤﴾ اَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰهُ
 قُلْ اِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلٰى اِجْرَامِيْ وَاَنَا بَرِيْءٌ مِّمَّا تُجْحِرُوْنَ ﴿٣٥﴾

يغويكم : يضلكم .

افتراه : اختلقه .

أرسل الله تعالى الأنبياء لهداية الناس وتعليمهم ، وهذه الآيات تتحدث عن نبي الله نوح عليه السلام ، ودعوته لقومه ، وصبره وثباته على تكذيب قومه له ، واستهزائهم به ؛ مما أدى الى إهلاك الله تعالى لهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٣٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٣٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِاَدْنَىٰ الرَّاْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

إن مهمة نوح عليه السلام كباقي الرسل ، وهي الدعوة إلى عبادة الله ، فها هو عليه السلام يُبدي إشفاقه على قومه من العذاب الأليم يوم القيامة إن لم يؤمنوا بالله تعالى .
 إلا أن رؤساء الكفر من قوم نوح عليه السلام كذبوه ، معتمدين على حجب وتهم باطلة ؛ فنوح عليه السلام بشرٌ مثلهم ، وأتباعه من الضعفاء والبسطاء الذين آمنوا به بمجرد أن دعاهم ، من غير روية أو تفكير . وأن ليس لنوح وأتباعه ما يميزهم حتى يستحق أن يتبعوه - بزعمهم - .



أفكر

لماذا كان سادة القوم وأشرافهم أكثر الناس إغراضاً عن الإيمان ، بينما عامة الناس وفقراؤهم أكثر إيماناً وأتباعاً لدعوات الرسل ؟

قال تعالى: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ يَدَيْنَا مِّن رَّيٍّ وَعَلَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِيتْ عَلَيْكُمُ
 أَنزَلْنَا مُكْمُوهُنَّ وَأَتَمَّمْ لَهَا كَرَهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَّا إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى
 اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُّلَقَوْنَ بِهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ
 ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمِ مَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طُرِهُمُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي
 خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ
 لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾﴾

وهنا يردُّ نوحٌ عليه السلامُ على قومِهِ في سماحة وثقة بأنه نبيٌّ مرسلٌ من عندِ اللهِ تعالى ،
 اختاره برحمةٍ منه ، فإن كان هذا خفيَّ على قومِهِ فهو لَن يُجبرَهُم على الإيمانِ به واتباعِهِ .
 كما أنه لا يطلبُ منهم مالاَّ أو أجراً عن الدعوةِ ، فالأجرُ والثوابُ يكونُ عليها من الله
 سبحانه ، وأنه لَن يطردَ المؤمنينَ الذين آمنوا به ، لفقرهم واحتقارِ الكفارِ لهم ؛ لأن الله سيحاسبه
 على ذلك ، فالناسُ يتفاضلون بإيمانهم وتقواهم ، لا بأموالهم وجاههم .
 ويستأنفُ نوحٌ عليه السلامُ إقناعَهُ لقومه ، بحيثُ يبينُ لهم أنه رسولٌ منهم بعثه اللهُ بالدعوةِ
 للجميع ، لا فرقَ عنده بين غنيٍّ وفقيرٍ ، وأنه لا يملكُ خزائنَ الرزقِ ؛ لأنها بيدِ اللهِ وحده ، ولا
 يعلمُ الغيبَ ، فذلك مما اختصَّ اللهُ به نفسه ، وأنه بشرٌ مثلهم ، وليس ملكاً من الملائكة ، وإذا كان
 الفقراءُ أتباعه فلن يقولَ لهم : إنَّ الله تعالى لن يمنحكم الهدايةَ والتوفيقَ ، فالله أعلمُ بما في نفوسِ
 هؤلاءِ الفقراءِ من الهدايةِ والإيمانِ .

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
 نُصْحِي إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾

ردَّ قومُ نوحٍ عليه بأنك يا نوحُ ، قد جادلتنا وخاصمتنا كثيراً ، فإن كانت دعوتُك صادقةً
 فأنزل علينا العذابَ الذي تهددنا به ، وذلك مبالغة في تكذيب رسالته ؛ لأنه تغلب عليهم بحجته

القوية، فردَّ نوحٌ عليه السلامُ بأنه رسولٌ ليس عليه إلا البلاغُ، أمَّا الذي يُنزِّلُ العذابَ إن شاء فهو الله عزَّ وجلَّ، وعندئذ لن تعجزوا الله، فتهربوا من عذابه، لأنكم تعيشون في مُلكه، وماذا ينفعُ نصحي لكم إن أراد الله أن يضلَّكم بسبب اختياركم الكفر على الإيمان، فالله تعالى هو خالقكم والمتصرِّفُ في شؤونكم، وإليه مرجعكم، ومصيركم فيجازيكم على أعمالكم.

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يَكْفُرُونَ﴾ (٢٥)

جاءت هذه الآية معترضةً في قصة نوح مع قومه؛ حيثُ تتحدثُ عن تكذيب كفار قريش بالقرآن الكريم، فأشبهتُ حالهم حال قوم نوح عليه السلام، الذين كذبوا بدعوته، فكفار قريش اتهموا رسول الله (ﷺ) بأنه اختلق القرآن من عنده، فأمره الله تعالى أن يبينَ لهم أنه إذا كان قد اختلق القرآن فهو مَنْ يتحمَّلُ عاقبة هذا الافتراء، وأنه بريءٌ من كفرهم وتكذيبهم بالدعوة الإسلامية.



نشاط بيتي

أرجع إلى «سورة نوح» وأستنتج ثلاثةً من الأساليب التي اتَّبعها نوحٌ عليه السلام في دعوة قومه.



س ١ : أنقل العبارات الآتية إلى الدفتر، ثم أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة :

- أ- من الصفات التي يجب توافرها في الرسول امتلاك الأموال .
- ب- نستفيد من قصة نوح أنه يجب إجبار الناس على الإيمان بالله تعالى .
- ج- الرسل يتمسكون برسالتهم ودعوتهم ولو عارضهم أكثر الناس .
- د- الرسول هو الذي ينزل العذاب على قومه إذا كذبوا رسالته .

س ٢ : أتلو الآية الكريمة الآتية وأجب عن الأسئلة التي تليها، قال تعالى :

﴿قَالُوا يَنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأُنْبِئْنَا بِمَا نَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾ (٣٢)

- أ- على ماذا تدل كثرة مجادلة نوح لقومه؟
- ب- في قوله تعالى على لسان قوم نوح ﴿فَأُنْبِئْنَا بِمَا نَعِدُنَا﴾ ما الشيء الذي وعدهم به نوح عليه السلام؟
- ج- ما رأيك في قول قوم نوح الوارد في الآية الكريمة، هل يدل على قوة حجة قومه، أو على ضعفها أمام حجته عليه السلام؟

س ٣ : أعلل ما يلي :

- أ- طلب قوم نوح عليه السلام تعجيل العذاب .
 - ب- رفض رسول الله نوح عليه السلام أن يطرد الفقراء الذين آمنوا معه .
- س ٤ : أستنتج المبررات التي اعتمدها قوم نوح عليه السلام في اختيارهم الكفر على الإيمان من الآية الكريمة الآتية، قال تعالى :

﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدَائِهِمْ وَهُمْ كَاذِبُونَ﴾ (٢٦)

س ٥ : استنتج ثلاثة دروس وعبر من قصة نوح مع قومه .

قصة نوح مع قومه (٢)

تفسير

سورة هود الآيات (٣٦-٤٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْءَ آمَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحَيْنَا وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾
وَيَصْنَعِ الْفُلَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا
فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ
تَجْرَىٰ بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
فِي مَعَزٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ

تَبْتَئِسْ: تأسف وتحزن.
بِأَعْيُنِنَا: بحفظنا ورعايتنا.

الْفُلُك: السفن.

مُقِيم: دائم.
التَّنُّور: المكان الذي يخبز فيه.

مَجْرِبُهَا: مسيرها.

سَآوِي: سألتجئ.
يَعْصِمُنِي: يحفظني.

مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَبَسِّمَاءَهُ
 أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
 بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
 ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾
 قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾
 قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا
 تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنُوحُ
 أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ
 وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
 مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
 مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾

أقْلَعِي: توقفي عن المطر.
 وغيض الماء: نزل في الأرض
 وغاب فيها.
 الجودي: اسم جبل.
 بُعدًا: هلاكًا.

أَعْطُكَ: أنصحك وأرشدك.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدَّ آمَنَ
 فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا
 وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾ ﴿٣٧﴾

أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام، أنه لن يؤمن أحد من قومك إلا الذين آمنوا من قبل،
 فلا تحزن وتأسف بسبب كفرهم. وأمره عز وجل أن يصنع سفينة برعاية الله وحفظه، وحسب
 تعليماته، إذ ستكون هذه السفينة أداة النجاة من الغرق لنوح عليه السلام، ولمن آمن معه، وينهى
 الله سبحانه نوحاً عن أن يشفع لقومه؛ لأنه عز وجل حكم عليهم بالهلاك غرقاً.

قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلَّ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾

بدأ نوح عليه السلام بصنع السفينة كما أمره وعلمه ربه عز وجل ، وكلما مر عليه جماعة من كبراء قومه الكفرة سَخِرُوا مِنْهُ ومن عملِهِ ؛ لأنهم استبعدوا وقوع الهلاك لهم بالطوفان فسَخِرَ نوح عليه السلام منهم ؛ لأنهم غفلوا عن الحق ، وأصروا على الكفر ، وقال مهدداً إياهم : سوف تعلمون عاقبة التكذيب والاستهزاء ، إذ سيحل عليكم عذابٌ فيذلكم في الدنيا وهو الغرق ، وسيحل عليكم عذابٌ دائم يوم القيامة ، وهو عذاب جهنم .

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾

وعندما حان موعد العذاب وصارت الأرض عيوناً تفور ، حتى فار الماء من التنور الذي توقد فيه النار ، عندها جاء أمر الله لنوح عليه السلام أن يركب في السفينة ، وأن يحمل فيها من أصناف المخلوقات زوجين ذكر وأنثى ، وأن يحمل معه أهله وأتباعه الذين آمنوا به ، وكان عددهم قليلاً .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾

ركب نوح عليه السلام ومن معه السفينة متوكِّلين على الله ، حيث سارت بهم بحفظ الله

ورعايته، بين الأمواج العاتية التي تُشبه الجبال، ورأى نوح أحد أبنائه وكان كافراً، فطلب منه أن يؤمن ويركب معه في السفينة لينجو، إلا أن ابنه أصرَّ على الكفر، ورفض الانضمام إليه، وقال: إنه سيلتجئ إلى جبل يحميه من الغرق، فقال نوح عليه السلام له: لا نجاة للكافر من عذاب الله، إنما النجاة فقط لمن رحمه الله بالإيمان. وفرَّق الموج بين نوح وابنه فغرق الابن مع الكافرين. قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَتَّارِضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَبَسْمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَفُصِيَ

الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

أمر الله عزَّ وجلَّ الأرض أن تبتلع الماء فابتلعتها، وأمر السماء أن تكف عن المطر فكفت، وذهب الماء في جوف الأرض، وتمَّ أمر الله بإغراق الكافرين لكفرهم وخسرانهم وظلمهم، ونجا المؤمنون بسبب إيمانهم وطاعتهم لله، واستقرَّت السفينة على جبل الجودي.

قال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْلُنْ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾

سأل نوح الله تعالى عن هلاك ابنه مع أنه من أهله الذين وعده بنجاتهم، فجاءه الجواب من الله سبحانه بأن هذا الولد كافر لا يعمل الصالحات، فالعلاقة منقطعة بينه وبين أبيه النبي، فهو ليس من أهل نوح المؤمنين، ولا يستحق النجاة معهم.

ويوجه الله نوحاً عليه السلام بأنه لا يصح منه أن يطلب من الله ما لا يصح طلبه. فهذا من فعل الجاهلين، فيجيب نوح عليه السلام معترداً إلى ربه، مظهراً التأدب مع الله سبحانه، والخضوع لأوامره، طالبا مغفرته ورحمته، مستعيذاً به من أن يسأله ما ليس له به علم.

قال تعالى: ﴿قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤٨)

أمر الله نوحاً ومَنْ معه النزولَ من السفينة بأمان واطمئنان، وأنه سوف يُكثِّرهم ويرزقهم الخيراتِ الكثيرةَ ببركته سبحانه، أما مَنْ كفر من ذُرِّيَّته فسيُمتَّعهم في الحياة الدنيا، ثم يعذبهم عذاباً أليماً يومَ القيامة.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٤٩)

يوجِّهُ الله سبحانه الخطابَ في هذه الآية إلى نبيِّه محمدٍ (ﷺ) بأنه لم يكن يعلم هو ولا قومه قصة نوح وغيره من الأنبياء عليهم السلام، وإنما الله سبحانه هو الذي أوحى بها إليه وعلمها له، ثم يُطمئنُّ الله رسوله (ﷺ) أن النصرَ والتمكينَ سيكونُ حليفَ المتقين الصابرينَ.



فائدة

* لا تقرأ كلمة (مَجْرَدُهَا) الواردة في الآيات بالالف، وإنما بالإمالة، أي: بين الألف والياء. وهذا هو الموضع الوحيد في القرآن الكريم.



أتأمل الآية الكريمة ، وأُجيبُ عن الأسئلة التي تليها :

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُنْقِيبِ ﴾ (٤٩)

١ . أوضِّحْ أحدَ وجوه إعجازِ القرآنِ الكريمِ من الآية الشريفة .

٢ . استنتج الحكمة من إحياءِ الله عزَّ وجلَّ قصة نوح عليه السلام لرسوله محمدٍ صلى الله عليه وسلم .



س ١ : أوضح ما تدل عليه الآيات الكريمة الآتية :

أ- قال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ (٣٩)

ب- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُدُهَا وَمُرْسُهَا ﴾

ج- قال تعالى : ﴿ يَنْوَحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾

س ٢ : أعلل ما يأتي :

أ- سَخِرَ قومُ نوح عليه السلام منه عندما بدأ بصنع السفينة .

ب- نهى الله تعالى رسوله نوحاً عليه السلام أن يشفع لقومه من العذاب .

ج- لَمْ تَغْرُقْ سفينةُ نوح رَغْمَ أنها سارت على موج هائج عالٍ كالجبال .

س ٣ : استنتج أربع عبر من قصة نوح مع قومه .



الحديث النبوي الشريف

- ١ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ .
- ٢ حديثٌ : مثلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم .
- ٣ حديثٌ : الحرصُ على صلاة الجماعة .
- ٤ حديثٌ : مثلُ الجليس الصالح .
- ٥ حديثٌ : ما أكلَ أحدٌ طعاماً خيراً .
- ٦ حديثٌ : تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال .



مسجد الاستقلال
جاكارتا/ أندونيسيا



السنة النبوية

التشريع الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، وفيه خير العباد، وصلاحهم في العاجل والآجل.

ويتمثل الإسلام في مصدرين شرعيين رئيسين، هما:

- ١ - القرآن الكريم، وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي.
- ٢ - السنة النبوية الشريفة، والتي تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

مفهوم السنة النبوية:

١ - السنة لغة:

تأتي السنة بمعنى السيرة والطريقة، سواء كانت حسنة محمودة أم سيئة مذمومة، ومنه قوله (ﷺ): «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». رواه مسلم

٢ - السنة اصطلاحاً:

ما أضيف إلى النبي (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير.

أقسام السنة :

يظهر من التعريف السابق أن السنة ثلاثة أنواع :

١- السنة النبوية القولية : ما تكلم به النبي (ﷺ) على وجه التبليغ ، عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ،
أن رسول الله (ﷺ) قال : « إنما الأعمال بالنيات » . رواه البخاري : ١ ، ومسلم : ١٩٠٧

٢- السنة النبوية الفعلية : ما فعله النبي (ﷺ) في شؤون العبادة ، وغيرها من أمور التشريع ، عن
حذيفة (رضي الله عنه) قال : كان النبي (ﷺ) إذا قام من الليل « يشوص » (ينظف ويدلك) فاه بالسواك .

رواه البخاري : ٨٨٩

٣- السنة النبوية التقريرية : ما أقره النبي (ﷺ) من أفعال وأقوال صدرت عن بعض أصحابه ،
سواء بسكوته مع دلالة الرضا أو بإظهار استحسان وتأيد ، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)
قال : « خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء ، فتيما صعيدا طيبا ، فصليا ،
ثم وجدا الماء في الوقت ، فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة ، ولم يعد الآخر ، ثم أتيا رسول
الله (ﷺ) فذكروا ذلك له ؛ فقال للذي لم يعد : « أصبت السنة وأجزأتك صلاتك ، وقال للذي
توضأ وأعاد : لك الأجر مرتين » . رواه أبو داود : ٢٨٦

أهمية السنة في التشريع الإسلامي

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم ، فالسنة موحى بها
من عند الله عز وجل . قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ النجم : ٣-٤
وقال (ﷺ) : « ألا إنني أوتيت الكتاب ومثله معه » . رواه أبو داود

والسنة تبين القرآن الكريم وتفسره . قال تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤) ﴾ النحل : ٤٤

والسنة تأتي مفصلة للأحكام التي وردت في القرآن الكريم ، فقد ورد في القرآن الكريم
الأمر بالصلاة مجملاً ، قال تعالى : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ البقرة : ٣ وجاءت السنة لتبين كيفية
الصلاة ، وعدد ركعاتها ، ومواقيتها .

كما اتت بأحكام لم يتعرَّض لها القرآن الكريم، كتحریم كلِّ ذي نابٍ من السُّباع، ومخلبٍ من الطير، وتحليل ميتة البحر، وتحریم لبس الذهب على الذكور.

واجبُ المسلم تجاه السنة :

السنة النبوية وحیٌّ من الله سبحانه لرسول الله (ﷺ)، وقد أمرنا الله سبحانه باتِّباع رسوله وطاعته في آيات كثيرة، منها قوله تعالى :

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيزًا﴾ ^{النساء: ٨}
 وقوله أيضاً: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ^{آل عمران: ٣١}
 لذا يجبُ على المسلم أن يعمل بكلِّ ما صحَّ عن الرسول (ﷺ).

نشاط صفي

أنقلُ النصوص الآتية إلى دفتر النشاط، وأضعُ المعنى المناسبَ أمام كلِّ نصٍّ :

١ - قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^{النور: ٦٣}
 - عند حدوث الاختلاف
 يجبُ الرجوعُ إلى الكتابِ
 والسنة.

٢ - قال تعالى: ﴿فَإِنْ نُنَزِّلْهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ^{النساء: ٥٩}
 - التمسكُ بالكتابِ
 والسنة يعصمُ الأمة من الضلالِ
 والانحرافِ، ويهدي الناسَ
 إلى الصِّراطِ المستقيم.

٣- قال (ﷺ): «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ». أخرجه مالك في الموطأ: ١٧٠٨

- الملتزم بالسنة يحب الرسول (ﷺ) ولذا فإنه يستحق مرافقته في الجنة.

٤- قال (ﷺ): «وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ».

- مخالفة السنة النبوية سبب للفتنة والزيغ في الدنيا، وللعذاب المؤلم في الآخرة.

رواه الترمذي: ٢٦٧٨، وقال حسن غريب



التقويم

س ١: أعرف السنة لغةً، واصطلاحاً.

س ٢: أستدل على وجوب العمل بالسنة بدليلين من القرآن الكريم.

س ٣: للتمسك بالسنة آثارٌ ايجابية على الفرد والمجتمع، أستنتج بعض هذه الآثار.

س ٤: أتحدث عن واجبي تجاه السنة النبوية.

س ٥: ما الفرق بين السنة القولية والسنة الفعلية؟

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) :
 « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى » . رواه مسلم : ٢٥٨٦



أتعلم

* ترجمة الصحابي
 راوي الحديث : هو النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي (رضي الله عنه) ، وُلِدَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ ، وَلَمَّا وُلِدَ أَتَتْ بِهِ أُمُّهُ تَحْمِلُهُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَبَشَّرَهَا بِأَنْ ابْنُهَا هَذَا سَوْفَ يَعِيشُ سَعِيداً ، وَيُقْتَلُ شَهِيداً ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، فَعَاشَ (رضي الله عنه) فِي خَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَاسْتَعْمَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَلَى الْكُوفَةِ ثُمَّ وَلَّاهُ عَلَى حِمَصَ ، وَاسْتَشْهَدَ سَنَةَ ٦٥ هِجْرِيَّةً .

شرح الحديث الشريف

من أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية ضرب الأمثال ؛ لتقريب المراد ، وتوضيح المعنى . قال تعالى :

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
 الحشر : ٢١

وفي هذا الحديث تشبيه للمؤمنين بالجسد الواحد الذي إذا أصيب عضو منه بمرض أو ألم ، تجاوب معه بقية أعضاء الجسد بالسهر والحمى .

إن تألف المؤمنين ووحدهم مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الغراء ، تسعى لتحقيقه من خلال التكاليف الشرعية في العبادات والمعاملات والأخلاق ، وسائر التوجيهات لتكون أمة الإسلام رائدة مرهوبة الجانب .



أفكر

كيف تسهم العبادات الآتية في
وحدة المجتمع المسلم وتآلفه:
صلاة الجماعة ، الزكاة ، الصوم؟

وهذا الحديث الشريف يشير إلى بعض
الصفات الكريمة التي ينبغي أن تسود المجتمع
الإسلامي ، ليكون مجتمعاً متماسكاً قوياً
وهي :



أتعلم

قال رسول الله (ﷺ) :
«حَقُّ المسلم على المسلم خُمُسٌ :
رَدُّ السلام ، وعيادة المريض ، وأتباعُ
الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميتُ
العاطس» . رواه البخاري : ١٢٤٠

١ - التَّوَادُّ :

وهو خلق كريم ، وسلوك قوي ، يعمقُ
المحبة ، ويوثق أواصرها ؛ ويبدأ هذا السلوكُ
بصلة الوالدين وذوي القربى ، ثم تتسعُ
الدائرة لتشمل حسن الجوار والضيفة ثم إكرام
المسلمين . حيث يتقرب المسلم إليهم بما يحبونه
ليدخل السرور إلى قلوبهم .

٢ - التَّرَاحُم :

المؤمن يرحم إخوانه المؤمنين ، ويتخلق بالرحمة ؛ لأنها من صفات الله تعالى ، وقد امتدح
الله تعالى بها نبيه (ﷺ) في قوله عز وجل :

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة : ١٢٨)



أفكر

أضِعْ عنواناً مناسباً للحديث الآتي :
 * عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قَبَّلَ
 النَّبِيُّ (ﷺ) الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ (رضي الله عنه)،
 وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ،
 إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ
 أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، ثُمَّ
 قَالَ : «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ» . رواه البخاري : ٥٩٩٧

وقد اتصف الصحابة (رضي الله عنهم) بهذه
 الصفة العظيمة، فكانوا رَحَمَاءَ فيما بينهم،
 فقال الله تعالى عنهم :

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾

الفتح : ٢٩

٣- التَّعَاطُفُ :

من سمات المجتمع المسلم أنه مجتمعٌ متعاطفٌ، يشارك أفرادُه بعضُهم بعضاً في الأفراح
 والأتراح . وقد حرصَ الرسول (ﷺ) على بناءِ مجتمعٍ متعاطفٍ متضامنٍ متحابٍّ، فقال (ﷺ) :
 «المسلمُ أخو المسلم، لا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ
 فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ» . رواه البخاري : ٢٤٤٢، ومسلم : ٢٥٨٠

ومن مظاهر التزام المؤمنين بهذه الصفات :

- ١- المشاركة في الأفراح والأتراح .
- ٢- التحلي بمكارم الأخلاق وحسن المعاملة .
- ٣- تبادل الزيارات .
- ٤- مساعدة الكبير للصغير والغني للفقير والقوي للضعيف .
- ٥- نصرة المسلمين وموازرتهم، فإذا تعرضت بلادهم لأذى الإحتلال وغيره، وجب عليهم
 نجدتهم .



- س ١ : أعدد ثلاثة من مظاهر التراحم والتواد والتعاطف بين المسلمين .
- س ٢ : ما آثار التراحم والتعاطف على المجتمع الإسلامي؟
- س ٣ : أوضح واجب المسلمين تجاه إخوانهم الذين يتعرضون للاحتلال ، والاعتداء عليهم من الأعداء .
- س ٤ : لماذا شبه الرسول (ﷺ) المؤمنين بالجسد الواحد؟
- س ٥ : أستنتج فائدتين يرشد إليهما الحديث الشريف .
- س ٦ : أكمل قول الرسول (ﷺ) : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ»
- س ٧ : أذكر واجبي تجاه كل من :
- اليتامى .
 - أسر الشهداء والأسرى .
- س ٨ : اقترح أنشطة يتم من خلالها تطبيق المفاهيم الواردة في الحديث في مجتمعنا الفلسطيني .

الحرص على صلاة الجماعة

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « صلاة الرجل في الجماعة تُصَغِّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى المسجد ، لا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ » . رواه البخاري : ٦٤٧



أتعلم

*ترجمة راوي الحديث :

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، صحابي جليل ، أسلم عام فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة ، وكناه الرسول (صلى الله عليه وسلم) «أبا هريرة» إذ شاهده يوماً يحمل هرة صغيرة ، ويُعَدُّ أبو هريرة من أكثر الصحابة روايةً لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

عُرف (رضي الله عنه) بالتقوى والزهد ، عيَّنه عمر بن الخطاب عاملاً على البحرين ، ثم ولاه معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) إمارة المدينة المنورة .

توفي (رضي الله عنه) عام ٥٧ هـ ودفن في البقيع .

شرح الحديث الشريف

الصلاة فريضة عظيمة :

الصلاة أهم أركان الإسلام بعد التَّطَقُّع بالشهادتين ، وقد امتازت عن غيرها من العبادات أن الله تعالى فرضها في السماء ليلة المعراج ؛ وذلك ليؤكد سبحانه على شرف هذه الفريضة ، وعظم قدرها . وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، فإذا صلحت صلح سائر عمله ، وإذا فسدت فسدت سائر عمله ، وهي صلة بين العبد وربِّه ، وفيها تزكية للنفوس ، وتطهير للقلوب ، قال تعالى :

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

العنكبوت : ٤٥

وقد حرص رسول الله (ﷺ) على جمع المسلمين في المسجد، فكان أول عمل قام به بعد وصوله المدينة بناء المسجد النبوي الشريف؛ وذلك لإدراكه عليه الصلاة والسلام أن المسجد هو مركز ترابط المسلمين، ونواة بناء المجتمع المسلم، يتلاقون فيه للصلاة، ويتبادلون الرأي ويتدارسون شؤون حياتهم.

حكم صلاة الجماعة وفضلها:

إن أداء الصلاة المفروضة جماعة سنة مؤكدة على الفرد المسلم، وفرض الكفاية على جماعة المسلمين، ما عدا صلاة الجمعة فحكم صلاتها فرض عين.

لم يكتف الإسلام من المسلم أن يؤدي الصلاة وحده في عزلة عن المجتمع الذي يعيش فيه، ولكنه حثه إلى أدائها في جماعة، وخاصة في المسجد، فلم يرد

الإسلام للمسلم أن يبقى في عزلة عن المجتمع بل أكد على صلاة الجماعة ليلتقي بإخوانه لقاءً إيمانياً تتجلى فيه معاني العبودية لله تعالى، وتبرز فيه وحدة المسلمين وتجمعهم وتعارفهم وتعاونهم، وفي ذلك مظهر من مظاهر قوتهم وعزيتهم، وإشعار لهم بأنهم أخوة متساوون، لا فارق بينهم في المرتبة، أو الحرفة أو الغنى أو الفقر. وتربط صلاة الجماعة أبناء المجتمع المسلم بأقوى الروابط؛ لأن ربهم واحد، وإمامهم واحد، وغايتهم واحدة.

ويتضح من الحديث الشريف الذي ورد في بداية الدرس فضل صلاة الجماعة، وهو:

١- أن ثواب صلاة الجماعة يزيد على ثواب من يصلي منفرداً في بيته أو سوقه بخمس وعشرين مرة، فالمسلم الذي يتوضأ ويحسن وضوءه، ثم يخرج لأداء الصلاة جماعة في المسجد، ويكون مخلصاً لله في خروجه للصلاة في المسجد، فإن الله تعالى يكتب له الأجر والثواب الجزيل، إذ يعطي الله للمسلم بكل خطوة يخطوها نحو المسجد درجة، أي: حسنة، ويمحو عنه بها سيئة، وهذه فرصة عظيمة للمسلم لمضاعفة حسناته ومحو سيئاته.



أتعلم

- * يجوز للنساء أن يشهدن صلاة الجماعة والجمعة في المسجد خلف الرجال.
- * فرض العين: يجب على كل مسلم القيام به.
- * فرض الكفاية: إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين.

٢- اذا صلى المسلم صلاة الجماعة ثم جلس في المسجد فإن الملائكة عليهم السلام تدعو له بالمغفرة والرحمة والتوبة، حتى ينتقض وضوءه.

٣- يفوز من يصلي جماعة بثواب وأجر الصلاة في فترة انتظاره للصلاة التي بعدها.

٤- إن مداومة التردد إلى المساجد هي دليل على الإيمان، قال (ﷺ): «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان». رواه الترمذي: ٣٠٩٣، وقال حسن غريب

ومن الصلوات المفروضة التي يجدر بالمسلم أن يحرص على أدائها جماعة في المسجد صلاتا العشاء والفجر فإن ثواب صلاتهما في جماعة يساوي ثواب قيام الليل كله، قال (ﷺ): «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله». رواه مسلم: ٦٥٦.

وقد بشر عليه السلام من يحضر إلى المسجد لأداء صلاتي العشاء والفجر بالنور التام يوم القيامة وذلك في قوله (ﷺ): «بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة». رواه الترمذي: ٢٢٣، وقال حسن غريب

لقد اقتدى الصحابة (رضي الله عنهم) برسولهم (ﷺ)، فالتزموا بتوجيهاته بأداء الصلاة جماعة، رغبة منهم في الفوز برضاء الله وثوابه وجنته، فكان الواحد منهم يحرص أشد الحرص على القدوم إلى المسجد لأداء الصلاة مع جماعة المسلمين، رغم بعد بيته.



نشاط بيتي

الخصُ الدرس بلغتي الخاصة في صفحة واحدة، وألقيه على طلبة المدرسة في الإذاعة المدرسية.



س ١ : أنقل العبارات الآتية إلى الدفتر، ثم أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- ١ - اسم الصحابي راوي الحديث الشريف عبد الرحمن بن صخر .
- ٢ - بشر الرسول (ﷺ) من يحضر صلاتي الظهر والمغرب بالنور التام يوم القيامة .

- ٣ - صلاة الجماعة تشعر المؤمنين بالمساواة .
- ٤ - مداومة التردد على المسجد دليل على الإيمان .

س ٢ - ما فضل صلاة الجماعة على المسلم ؟

س ٣ - أَيْنُ آثار صلاة الجماعة على المجتمع المسلم .

س ٤ - ما الحكم الشرعي لكل من :

أ - صلاة الجماعة للفرد المسلم ؟

ب - صلاة الجماعة للمجتمع المسلم ؟

ج - صلاة الجمعة والجماعة للنساء ؟

د - صلاة الجمعة للرجال ؟

س ٥ - على ماذا يدل حرص الرسول (ﷺ) على بناء المسجد بعد الهجرة مباشرة ؟

س ٦ - أستنتج ميزتين تتميز الصلاة بهما عن غيرها من العبادات .

س ٧ - ما الحكمة من حث الرسول (ﷺ) على أداء صلاتي العشاء والفجر جماعة في المسجد ؟

الجلس الصالح وجليس السوء

عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَمَثَلِ حَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً» . رواه البخاري: ٥٥٣٤

شرح الحديث الشريف

في هذا الحديث يشبّه النبي (ﷺ) الجليس الصالح بحامل المسك الذي لا تخلو مجالسته من فائدة، ويشبّه جليس السوء بالحداد الذي ينفخ في النار لا تخلو مجالسته من ضرر وأذى، وهما صورتان متقابلتان:

الصورة الأولى:

الجلس الصالح: وهو المسلم الملتزم بدينه والمتّصف بالخلق الرفيع، تجلس إليه فترتاح لطيب كلامه، وصدق نصحه، وتقتبس من شمائله الكريمة، وخلال له الحميدة. فيزداد إيمانك، وتعلو همتك، وتزكو أخلاقك. إن مثله كبائع المسك إن جالسته أهداك مسكاً، أو باعك طيباً، وإلاّ فإنك تشمّ عنده ريحاً طيبةً، وعطراً فواحاً ينشرح له الصدر.

أتعلم

* ترجمة الصحابي راوي الحديث: عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري مشهور بكنته، صحابي جليل القدر، من فقهاء الصحابة وعلمائهم، وكان حسن الصوت في قراءة القرآن الكريم.

دعا له النبي (ﷺ) فقال: «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً». رواه البخاري: ٤٣٢٣

بعثه عمر (رضي الله عنه) أميراً على البصرة، فأقرأ أهلها القرآن، وفقههم في الدين. جمّع بين العلم والعبادة والجهاد حتى توفي سنة ٤٤ هـ.

الصورة الثانية :

جليسُ السَّوءِ : ويشمل الكافرَ والمنافقَ ، والعاصيَ ، فإنَّ مَجَالِسَهُ هُؤْلَاءِ تَجْلِبُ الشَّرَّ والسُّوءَ فتضعفُ العقيدةُ ، وتثبطُ الهمةُ ، وتفسدُ الأخلاقَ .

إنَّ مثله كالذي ينفخُ في النارِ إنْ جالسته أحرَقَ ثيابَكَ ، وإلَّا أذاك بريحِ دخانِهِ .

وبما أنَّ الإنسانَ اجتماعيٌّ بفطرته ، يأنسُ بالناسِ ، ولا يستغني عن مخالطتهم ، والتعاملِ معهم ، والكيِّسُ الفطنُ يحرصُ على حسنِ اختيارِ مَنْ يجالسهم ويتتقي رفاقه ، فعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « المَرْءُ مع مَنْ أَحَبَّ » . رواه البخاري : ٦١٦٨

ومن المعلوم أن الطَّبَاعَ مجبولةٌ على التشبُّهِ والاقْتِدَاءِ ، وقد قيل : قُلْ لِي مَنْ صَدِيقُكَ أَقْلُ لَكَ مَنْ أَنْتَ .

وقال الشاعر :

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي
ومما يجدرُ الاهتمامُ به عندَ اختيارِ الجليس ، أن يكونَ :

١- قويَّ الإيمانِ سليمَ العقيدةِ .

٢- حَسَنَ الخلقِ .

٣- بعيداً عن المعاصي .

فالمسلمُ يختارُ أصدقاءَهُ من الطيبين الصالحين ، وهذه الصداقةُ هي التي تبقى وتدومُ ، أمَّا الصَّدَاقَاتُ التي تقومُ على الباطلِ والشرِّ فإنها تنقلبُ الى عداوةٍ يومَ القيامةِ ، قال تعالى :

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ الزخرف : ٦٧

نشاط بيتي

* أرجعُ إلى أحدِ كتب التفسيرِ ، وأكتبُ تفسيرَ الآياتِ الكريمةِ (٢٧-٢٩) من سورة الفرقانِ في دفتر النشاط .



س ١ : أستنتج ما تدلُّ عليه قوله - تعالى - :

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٧)

س ٢ : بماذا يُشبه الصديقُ الصالحُ حاملُ المسكِ؟

س ٣ : أعدُّ بعضَ ثمراتِ مجالسةِ الصالحينَ .

س ٤ : أذكرُ خطرينِ من مخاطرِ رفقاءِ الشُّوءِ .

س ٥ : أستنتج فائدتينِ من الحديثِ النَّبويِّ الشريفِ .

س ٦ : أوضِّحِ الصفاتِ التي يجبُ مراعاتُها عندَ اختيارِ الأصدقاءِ .

الاسلام والعمل

حفظ وشرح

عن المقدام بن معد يكرب (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ) قال : ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده». رواه البخاري: ٢٠٧٢

شرح الحديث الشريف



أتعلم

ترجمة راوي الحديث :
المقدام بن معد يكرب
بن عمرو بن يزيد
الكندي، من أصحاب
رسول الله (ﷺ)، ومن
رووا عنه الحديث .

سكن حمص بعد
الفتح الإسلامي لها .
توفي سنة ٨٧ هـ

حث الإسلام على العمل أيّاً كان نوعه، على أن لا يتعارض مع الأحكام الشرعية . ويستطيع المسلم أن يختار من الأعمال ما يشاء مما يتوافق مع ميوله وقدراته، أما أن يقعد بدون عمل منتظراً أن يرزقه الله، فهذا مخالف لما أمر به الله عز وجل في قوله تعالى :
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ الملك : ١٥

إن من المقاصد الشرعية للعمل، سد حاجات الفرد، واستغناؤه عن غيره، قال (ﷺ) : «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله» . رواه البخاري: ١٤٢٧

وقد بين رسول الله (ﷺ) فضل العمل، وحث المسلمين عليه، وأكد أن أفضل مال يكتسبه الإنسان ما كان بجده وكسب يده، فهذا نبي الله داود عليه السلام مع نبوته وعُلُو منزلته كان يعمل ويكسب رزقه بعمل يده .

تشجيع الإسلام على العمل :



أتعلم

قراريط : جزء من

الدينار .

جصاص : من يعمل

بالطلاء .

كان الناس في الجاهلية يحتقرون العمل في الحرف اليدوية ، ويستهيئون بها ويعدونها من اختصاص الطبقة الوضيعة ، فلما جاء الإسلام عَيَّرَ هذه النظرة الخاطئة ، وَرَفَعَ قيمة الإنسان المحترف ، فكلُّ كَسْبٍ حلالٍ هو عملٌ شريفٌ .

ولم يكتفِ (ﷺ) بتوجيه المسلمين نحو الاحتراف ، إنما ضرب لهم المثل بنفسه وبالرُّسُلِ الكرام من قبله ، حيث قال : « ما بعث الله نبياً إلا ورعى الغنم ، فقال أصحابه : وأنت يا رسول الله ؟ قال : نعم ، كنت أُرعاها على قراريط لأهل مكة » . رواه البخاري : ٢٢٦٢

وقد تعلّمنا من سيرة الرسول (ﷺ) أنه عَمِلَ في التجارة في شبابه ، فسافر في تجارة مع عمه أبي طالب إلى بلاد الشام ، ثم عَمِلَ في التجارة مع السيِّدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) . وقد اقتدى الصحابة (رضي الله عنهم) برسول الله (ﷺ) واستجابوا لتوجيهاته ، فالمهاجرون فضّلوا العمل على أن يكونوا عالةً على إخوانهم الأنصار ، وانطلقوا يعملون في مختلف الحرف الموجودة في المدينة كالزراعة والتجارة .

ونجد الكثير من علماء الإسلام اشتهروا بألقاب الحرف التي كانوا يعملون بها ، كالزجاج ، والجصاص ، واشتهر أن الإمام أبا حنيفة كان يعمل في تجارة الخبز « الحرير » ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يعمل حمالاً .

وهكذا نجد أن الأنبياء والصحابة والعلماء كانوا يمارسون الحرف والأعمال اليدوية دون أن يجدوا في ذلك أيَّ حرجٍ أو غضاظةٍ .



نشاط صفي

أذكر ثلاثة أعمال يُحرّم الإسلام على المسلمين العمل بها .



أرجعُ إلى الآيتين (١٠ ، ١١) من سورة سبأ، وأستنتجُ منهما حُرْفَةَ نَبِيِّ اللَّهِ داودَ عليه السلامُ.



- س ١ : أذكر دليلاً من القرآن على حث الإسلام على العمل .
- س ٢ : أعرفُ في ثلاثة أسطرٍ براوي الحديث ؛ الصحابيَّ الجليل المقدام بن معد يكرب .
- س ٣ : كيف شجع رسولُ الله (ﷺ) على العمل ؟
- س ٤ : أكمل الحديث النبوي الشريف . قال (ﷺ) : « ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ » .
- س ٥ : ما رأيك في الموقف الآتي : « لا بُدَّ أن يكونَ هناك اهتمام بالتعليم المهني في المجتمع الفلسطيني » .

تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

تفسير وحفظ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . رواه البخاري: ٥٨٨٥

شرح الحديث الشريف

من حكمة الله عز وجل أن خلق الناس من ذكرٍ وأنثى، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (النجم: ٤٥) يتزاوجون ويتكاثرون حفاظاً على النسل، وقد جعل الله للذكر وظيفته التي تتلاءم مع طبيعته، وبها تستقيم حياته، كما جعل للأنثى رسالتها التي تنسجم مع خلقها وفطرتها، وبها تستقر حياتها، قال تعالى:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤)

وقد ذم الإسلام الذين تتطلع أنفسهم الضعيفة إلى ما اختص به الجنس الآخر في محاولة لتغيير خلق الله، وفي الحديث الشريف يدعو النبي (ﷺ) باللعن والإبعاد من رحمة الله على المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال؛ لأنهم يتنكرون لفطرة الله التي فطرهم عليها، ويعلمون عدم الرضا بما قسم الله لهم من أصل الخلقة محاولين تغييرها.

ويظهر ذلك جلياً حين يعمد بعض الفاسدين والمنحرفين من



أتعلم

* ترجمة الصحابي

رواي الحديث:

هو الصحابي الجليل

عبد الله بن عباس بن عبد

المطلب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، ترجمان

القرآن، وحبر الأمة،

وإمام التفسير، وابن عم

رسول الله (ﷺ). وُلِدَ بِمَكَّةَ

قبل الهجرة بثلاث سنين،

ولازم النبي (ﷺ) فأخذ

عنه علماً جماً، ورُوي

عنه الكثير من الأحاديث،

فقد روى ١٦٦٠ حديثاً.

وتوفي بالطائف سنة

٦٨ من الهجرة.

الرجال والنساء إلى تَشَبُّهٍ كُلٌّ مِنْهُمَا بِالْأَمْرِ ، فيلبس الرجال ما اخْتَصَّ بِهِ النساءُ كالذهبِ والحريِرِ والملابسِ الخاصَّةِ بهن وتلبس النساء ما اخْتَصَّ بِهِ الرجال .

وقد حرَّمَ الإسلامُ أن يلبسَ الرجلُ لبسةَ المرأة ، وأن تلبسَ المرأةُ لبسةَ الرجلِ ، أو تَشَبُّهُ الرجالِ بالنساءِ في كلامِهِنَّ بإظهارِ النعومةِ في الصوتِ أو في مَشِيَّتِهِنَّ وسائرِ حَرَكَاتِهِنَّ وكذلك الشأنُ بالنسبةِ للنساءِ .

والإسلامُ بذلك حريصٌ على استقرارِ المجتمعِ الإسلاميِّ وثباتِه ، حيث يدعو أفرادَه إلى القناعةِ والرضا لتتَّهَيَّأَ الأجواءُ التي تترعرعُ فيها المواهبُ التي اختصَّ اللهُ بها كلَّ جنسٍ عن غيره ، قال تعالى :

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾
النساء : ٣٢

فتشبه كلٌّ من الجنسين بالآخر يحدث خللاً في بنيان المجتمع حيث تميغُ صورة شباب الأُمَّة ونسائها فيغيب العقل وتنعدم المروءة وتضعف العقيدة وتفسد الأخلاق فتصبح الأُمَّة فريسة سهلة لأعدائها .



أفكر

هناك حَرَكَاتٌ نِسائيةٌ عالميَّةٌ كثيرةٌ تدعو إلى إعطاء المرأة أكبرَ قدرٍ من المكانةِ والحريَّةِ ، ومساواتها بالرجل .
ما رأيك بذلك في ضوءِ المكانةِ التي وَضَعَ الإسلامُ المرأةَ فيها؟





قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ النساء: ٣٤

* أرجع إلى كتب التفسير، وأكتب تفسير هذه الآية الكريمة في دفتر النشاط.



س ١: أكمل حديث ابن عباس (رضي الله عنهما): «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْمُتَشَبِّهِينَ» .

س ٢: أذكر ما أعرفه عن حياة الراوي الصحابي .

س ٣: ماذا أفهم من قول الرسول (ﷺ): «لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، والمترجلات من النساء»؟

س ٤: ما الحكمة من تحريم الرسول (ﷺ) تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال؟



الفقه الإسلامي

- ١ صلاة الجَنَازَةِ .
- ٢ صلاة الاسْتِسْقَاءِ .
- ٣ صلاة المريض والمسافر والخائف .
- ٤ التطوُّع في العبادات .
- ٥ الزكاة .
- ٦ البَيْع .
- ٧ أخلاق التاجر المسلم .



مسجد اسطنبول / تركيا



صلاة الجنازة

صلى محمدٌ وأبوه صلاةَ الظهرِ جماعةً في المسجدِ، وَبَعْدَ الانتهاءِ من الصلاةِ دَعَا الإمامُ المصلينَ لِلصَّلَاةِ عَلَى جَنَازَةِ أَحَدِ الْمُسْلِمِينَ، فَشَارَكَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ فِي الصَّلَاةِ، وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ شَارَكَ فِي تَشْيِيعِ الْجَنَازَةِ، وَعِنْدَمَا عَادَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْبَيْتِ سَأَلَ أَبَاهُ :

لقد صَلَّيْتَ يا أباي في المسجدِ صلاةً دونَ ركوعٍ وسجودٍ، فما هذه الصلاةُ؟

الأب : إنها صلاةُ الجنازةِ .

محمدٌ : ما الحكمة من هذه الصَّلَاةِ ؟

الأب : إنها مَظْهَرٌ من مظاهرِ وَحْدَةِ الشُّعُورِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ، ففِيهَا الدُّعَاءُ وَالشَّفَاعَةُ لِلْمَيِّتِ، وَالْعَزَاءُ لِأَهْلِهِ، وَأَخْذُ الْعِبْرَةِ وَالْمَوْعِظَةِ، كما أن فِيهَا أَجراً عَظِيماً لِلْمُصَلِّينَ .

محمدٌ : لقد رَأَيْتُ بَعْضَ الْمُصَلِّينَ يَخْرُجُونَ دُونَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى الْمَيِّتِ فَهَلْ يَأْتُمُّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ؟

الأب : صلاةُ الجنازةِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ، فَإِذَا مَاتَ مُسْلِمٌ وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَنْ بَلَغَهُمْ خَبَرُ مَوْتِهِ فِي مَكَانٍ سَكَنَاهُ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَثِمُوا جَمِيعاً وَإِنْ صَلَّى عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ، رُفِعَ الْإِثْمُ وَالْحَرْجُ عَنْهُمْ جَمِيعاً، وَقَدْ حَثَّ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى صَلَاةِ الْجَنَازَةِ وَكَانَ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ . وَلَكِنْ هَلْ وَعَيْتَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفِيَّةَ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ؟

محمدٌ : عَرَفْتُ أَنَّهَا تَتَكُونُ مِنْ أَرْبَعِ تَكْبِيرَاتٍ بِغَيْرِ رُكُوعٍ وَلَا سَجُودٍ وَبِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ صَلَاةً سِرِّيَّةً، فَلَمْ أَعْرِفْ مَا كَانَ يَقُولُ الْإِمَامُ .

الأب : صَدَقْتَ يَا بَنِي، فَهِيَ صَلَاةٌ سِرِّيَّةٌ لَا يَجْهَرُ بِهَا الْإِمَامُ إِلَّا فِي التَّكْبِيرَاتِ وَالسَّلَامِ .

محمدٌ : عَلَّمَنِي يَا أباي كَيْفَ أَصَلِّيَهَا .

الأب : يَقِفُ الْإِمَامُ بِمَحَازَةِ رَأْسِ الْمَيِّتِ إِذَا كَانَ رَجُلًا وَبِمَحَازَةِ وَسْطِهَا إِذَا كَانَ امْرَأَةً، وَيُصْطَفُ

المُؤْتَمُونَ لِلصَّلَاةِ، ثم يكبِّرُ أربع تكبيراتٍ . وهي كالاتي :

أ . التكبيرُ الأولي : ويقرأ بعدها الفاتحة .

ب . التكبيرُ الثاني : ويقرأ بعدها الصلاة الإبراهيمية .

ج . التكبيرُ الثالث : وَيَدْعُو بعدها للميت ولنفسه وللمسلمين بالدعاء المأثور « اللهم اغفرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، وشاهدِنَا وغَائِبِنَا ، اللهم من أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَخِيهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان » .

وإذا كان الميت طفلاً قال : « اللهم اجعله لنا سلفاً وفَرْطاً وذُخْراً » .

د . التَّكْبِيرُ الرَّابِعَةُ : وَيَدْعُو بعدها لنفسه وَلِلْمُسْلِمِينَ قَائِلاً : « اللهم لَا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ ، وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلَهُ » ، ثم يُسَلِّمُ . وَيُسَنُّ بَعْدَهَا تَشْيِيعُهُ والمشاركةُ فِي دَفْنِهِ .

محمدٌ : وما فَضَّلَ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ يَا أَبِي ؟

الأبُ : لِصَلَاةِ الْجَنَازَةِ فَضْلٌ كَبِيرٌ ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : « مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ . قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ (ﷺ) : مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » . البخاري : ١٣٢٥



أتعلم

- الأولى الْإِلْتِزَامُ بِالْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ ، وَ يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدْعُوَ لِلْمَيِّتِ وَلِلْمُسْلِمِينَ بِمَا يَشَاءُ .
- شَهِيدُ الْمَعْرَكَةِ يُدْفَنُ بِثِيَابِهِ وَلَا يُغَسَّلُ .
- سَلَفٌ : كُلُّ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ آبَائِكَ ، وَذَوِي قَرَابَتِكَ وَكُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتَهُ .
- فَرَطٌ : عِلْمٌ يَهْتَدِي بِهِ ، « الْأَجْرُ الَّذِي تَقْدِمُ حَاجَتَهُ » .
- ذَخِرٌ : تَخْبِئَةُ الشَّيْءِ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ .



س ١ : ما حُكْمُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ؟

س ٢ : ما الْحُكْمَةُ مِنْ مَشْرُوعِيَّةِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ؟

س ٣ : أَذْكَرُ الدُّعَاءِ الْمَأْثُورَ الَّذِي يَدْعُو بِهِ الْإِمَامُ وَالْمُصَلُّونَ لِلْمَيِّتِ .

س ٤ : كَيْفَ تُؤَدَّى صَلَاةُ الْجَنَازَةِ؟

س ٥ : مَا فَضْلُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ؟

س ٦ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ؟

صلاة الاستسقاء



أتعلم

- قَزَعَةٌ: السحاب المتفرق .
- سَلَعٌ: اسمُ جبل في المدينة .
- التُّرْسُ: أداةٌ حربيةٌ دائرية الشكل .
- سَبْتًا: أسبوعاً .
- الآكام: ما ارتفع من الأرض .
- الظُّرابُ: الروابي، التلال .
- فَاقْلَعَتْ: أمسكت عن المطر .

عن أنس (رضي الله عنه) أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ
وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ
(ﷺ) يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ
اغْنِنَا». قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ
سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا
دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعْتُ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةً مِثْلَ التُّرْسِ، فَلَمَّا
تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ، انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَا وَاللَّهِ مَا
رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي
الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ
قَائِمًا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتْ

السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ
عَلَى الْآكَامِ وَالظُّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ، فَاقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ». رواه

البخاري: ١٠١٤، ومسلم: ٨٩٧

مفهوم الاستسقاء:

طَلَبُ السُّقْيَا (الغَيْث) مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ انْجِبَاسِ الْمَطَرِ، سِوَاءِ كَانَ الطَّلَبُ فِي صَلَاةِ جَمَاعَةٍ
أَمْ صَلَاةٍ فَرْدِيَّةٍ، أَمْ دُعَاءِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، أَمْ الدُّعَاءِ فِي أَيِّ وَقْتٍ. وَهِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ عِنْدَ انْجِبَاسِ
المطر.

كَيْفِيَّةُ أَدَاءِ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ جَمَاعَةً :



نشاط صفِّي

يُصَلِّي الطَّلَابُ مع
مُعَلِّمِهِمْ صَلَاةَ الاسْتِسْقَاءِ .

* تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حَيْثُ يَنْوِي الْإِمَامُ وَالْمُصَلُّونَ ، ثُمَّ يَقْرَأُ كُلُّ مِنْهُمُ دُعَاءَ الاسْتِفْتَاكِحِ ، وَيُكَبِّرُ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ بِمَحَاذَاةِ أُذُنِهِ عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ ، وَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيُسَبِّحُهُ وَيَحْمِدُهُ بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ .

* يَقْرَأُ الْإِمَامُ الْفَاتِحَةَ وَمَا يَتَسَرَّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَهْرًا .

* يُكْمِلُ الرُّكْعَةَ كَمَا يَفْعَلُ فِي سَائِرِ الصَّلَوَاتِ .

* يَقُومُ لِلرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَيُكَبِّرُ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ عِدا تَكْبِيرَةِ الْقِيَامِ ، وَيَأْتِي بِهَا مِثْلَ الرُّكْعَةِ الْأُولَى .

* إِذَا فَرَغَ الْإِمَامُ مِنَ الصَّلَاةِ خَطَبَ فِي النَّاسِ خُطْبَتَيْنِ يُكْثِرُ فِيهِمَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ وَالِدُّعَاءِ ، طَالِبًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُغِيثَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فِي الدُّعَاءِ .



أفكر

مَا الْحِكْمَةُ مِنْ
ضَرُورَةِ إِعْلَانِ التَّوْبَةِ ،
وَتَرْكِ الْمَعَاصِي قَبْلَ صَلَاةِ
الاسْتِسْقَاءِ ؟

سُنَنُ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ :

١- تَعْيِينَ يَوْمٍ لِلخُرُوجِ إِلَيْهَا ، وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَبْلُهَا .

وَضَرُورَةُ التَّوْبَةِ مِنَ الْمَعَاصِي ، وَتَرْكِ التَّشَاوُحِ وَالتَّبَاغُضِ .

٢- أَنْ يَتَقَدَّمَهَا مَوْعِظَةٌ (خُطْبَةٌ) .

٣- الْإِكْثَارُ مِنَ الاسْتِغْفَارِ ؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لاسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ . قَالَ

تَعَالَى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ نوح : ١٠-١١

٤- الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ؛ لِأَنَّهَا سَبَبٌ فِي نَزُولِ الرَّحْمَةِ . قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا

فَأَخَذْنَا مِنْهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأعراف : ٩٦

٥- تَحْوِيلُ الرَّدَائِ فِي نَهَايَةِ الْخُطْبَةِ وَالِدُّعَاءِ ، وَذَلِكَ بِجَعْلِ يَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ وَيَسَارِهِ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِنْ لَمْ يُسْقُوا أَعَادُوا الصَّلَاةَ مَرَّةً أُخْرَى .

وبعد نزول الغيث لابدّ من الاكثار من شكر الله - تعالى - والثناء عليه ، قال تعالى :

﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لَا زَيْدَنَّاكُمْ﴾^{صل}
إبراهيم : ٧



نشاط بيتي

أقارن بين صلاة الاستسقاء وصلاة الجمعة من حيث : الحكم ، الكيفية .



التقويم

س ١ : أعرف الاستسقاء .

س ٢ : أنقل العبارات الآتية إلى الدفتر ، ثم أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة :

١ . عدد تكبيرات صلاة الاستسقاء ثماني تكبيرات .

٢ . لصلاة الاستسقاء خطبتان .

٣ . المعاصي سبب في منع المطر وإنجابه .

٤ . تُصلى صلاة الاستسقاء جماعةً .

س ٣ : ما حكم صلاة الاستسقاء؟

س ٤ : ماذا يستحب عند نزول المطر؟

س ٥ : متى يُسن للمسلمين أداء صلاة الاستسقاء؟

س ٦ : أبين كيفية أداء صلاة الاستسقاء .

صلاة المريض والمسافر والخائف

الصَّلَاةُ هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي عمود الدين، قال -صلى الله عليه وسلم-: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد» رواه الترمذي: ٢٦١٦، أمرنا الله عزَّ وجلَّ بالمحافظةِ عَلَيْهَا في الصحةِ والمرضِ، والإقامةِ والسفرِ، والأمنِ والخوفِ، قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة: ٢٣٨

وبما أن الإسلام دينٌ يُسرُّ وسهولة، ومن مقاصده رفعُ الحرجِ والمشقة عن المسلمين المُكَلَّفِينَ بالصَّلَاةِ، فقد جعل لمن عذر من مرض أو سفر أو خوف أحكاماً خاصة، قال -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: ٧٨، فكيف يُصَلِّي أصحاب هذه الأعذار؟

أولاً: صلاة المريض

قد يؤثِّرُ المرضُ على المسلم المُكَلَّفِ بالصَّلَاةِ، فيعجزُ عن الإتيانِ بِبَعْضِ أركانِ الصَّلَاةِ، فله أن يُصَلِّيَ حَسَبَ طاقته، قال (ﷺ): «صَلِّ قَائِماً فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ». رواه البخاري: ١١١٧



نشاط صفي

يُمَثِّلُ بعضُ الطَّلَبَةِ
كيفية صلاة المريض قاعداً
أو مستلقياً، أمام زملائهم.

إِنَّ الْقِيَامَ رُكْنٌ مِنْ أركانِ الصَّلَاةِ المفروضة لا تَصِحُّ من دونِهِ، ولكن إذا لم يُطِيقِ المصلِّي القيامَ في الصَّلَاةِ لمرض أصابه، أو كان قيامه في الصَّلَاةِ يزيدُ من مرضه أو يؤخِّرُ شفاؤه، فله أن يُصَلِّيَ قاعداً، ويركع ويسجد. فإن لم يُطِيقِ الصَّلَاةَ قاعداً، صلى مُستلقياً على جنبه أو ظهره، ورجلاه مما يلي القبلة، ووجهه مستقبل القبلة بحيث لو قام استقبلها. ويكون ركوعه وسجوده بالإيماء، بحيث يجعلُ سُجُودَهُ أخفضَ من ركوعه ويُكرِّهُ

أَنْ يَسْجُدَ الْمَرِيضُ عَلَى وَسَادَةٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ يَنْصِبُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَسْجُدَ عَلَيْهِ .

ومن تيسير الإسلام على المريض ، أَنْ أَجَازَ لَهُ الْجَمْعَ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ ؛ إِذَا كَانَ الْجَمْعُ أَرْفَقَ بِهِ ، فَيُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمْعَ تَقْدِيمٍ وَقْتُ الظُّهْرِ أَوْ تَأْخِيرٍ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمْعَ تَقْدِيمٍ وَقْتُ الْمَغْرِبِ ؛ أَوْ تَأْخِيرٍ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . وَكَذَلِكَ يَجُوزُ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَلَّفَ عَنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي مَرَضِهِ ، وَأَنَابَ عَنْهُ أَبَا بَكْرٍ فِي إِمَامَةِ الصَّلَاةِ .

ثَانِيًا : صَلَاةُ الْمَسَافِرِ

السَّفَرُ لَا يَخْلُو مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْحَرَجِ ، سَوَاءٌ كَانَ عَلَى الدَّوَابِّ أَمْ عَلَى وَسَائِلِ السَّفَرِ الْحَدِيثَةِ ، وَبِمَا أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الْيُسْرِ ، فَقَدْ جُعِلَ لِلْمَسَافِرِ فِي الصَّلَاةِ رَخَصَتَيْنِ :

الرُّخْصَةُ الْأُولَى : قَصْرُ الصَّلَاةِ : وَتَعْنِي اخْتِصَارُ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ إِلَى رَكْعَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، وَقَدْ شَرَعَهَا اللَّهُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّ خِفَافًا أَوْ ثَقِيلًا أَوْ يَفِينَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ النساء : ١٠١

ومن شروط القصر :

- ١- أَنْ تَكُونَ الْمَسَافَةُ الْمَنْوِيَّ قَطْعُهَا مِنْ بَدَايَةِ السَّفَرِ ٨١ كَمْ فَأكْثَر .
- ٢- أَنْ يَتَجَاوَزَ الْعُمُرَانِ مِنْ مَوْضِعِ إِقَامَتِهِ .
- ٣- أَنْ لَا يَقْتَدِيَ مُسَافِرٌ بِمُقِيمٍ ، فَإِذَا اقْتَدَى بِهِ أَتَمَّ الْمَسَافِرُ صَلَاتَهُ .
- ٤- أَنْ يَنْوِي الْقَصْرَ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ لِلصَّلَاةِ .



أَتَعْلَمُ

* يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَعْمَلَ بِالرُّخْصَةِ أَوْ الْعَزِيمَةِ ، لِقَوْلِهِ (ﷺ) : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَتُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ» .

صحيح الجامع : ١٨٨٥

الرُّخْصَةُ الثَّانِيَّةُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ: رُخِّصَ لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ صَلَاتِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَصَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وَقَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي سَفَرِهِ كَمَا حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وَيُشْتَرَطُ لَصَحَةِ الْجَمْعِ مَا يَأْتِي:

- ١- اسْتِحْضَارُ نِيَّةِ الْجَمْعِ.
- ٢- المَوَالَاةُ، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِمَدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ طَوِيلَةٍ.
- ٣- التَّرْتِيبُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، فَالظُّهْرُ قَبْلَ الْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبُ قَبْلَ الْعِشَاءِ.
- ٤- خُرُوجُ الْمَسَافِرِ مِنْ بَلَدِهِ، فَلَا يَجْمَعُ قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَهَا.

ثالثاً: صَلَاةُ الْخَوْفِ

حَرَصَ الْإِسْلَامُ عَلَى آدَاءِ الصَّلَاةِ جَمَاعَةً؛ لِتَظَلَّ رَابِطَةُ التَّجَمُّعِ قُوَّةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى فِي أَوْقَاتِ الْخَوْفِ وَالْمَخَاطِرِ. وَقَدْ شُرِعَتِ الصَّلَاةُ فِي حَالَةِ الْخَوْفِ مِنْ هُجُومِ الْعَدُوِّ، أَوْ هَرَبٍ مِنْ نَارٍ أَوْ سَيْلٍ أَوْ ظَالِمٍ. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (النساء: ١٠١)

أَمَّا فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، فَقَدْ صَحَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ هِيَ: (غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاعِ، وَبَطْنِ نَخْلٍ، وَعُصْفَانَ، وَذِي قَرْدٍ فِي غَزْوَةِ ذِي الْغَابَةِ).

كَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الْخَوْفِ:

لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يُصَلُّوا صَلَاةَ الْخَوْفِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ حَالَةٍ، وَهِيَ بِحَسَبِ الظُّرُوفِ الْخَاصَّةِ لِمَوْقِفِ الْخَوْفِ الَّذِي يُوَاجِهُونَهُ، وَمِنْ حَالَاتِ صَلَاةِ الْخَوْفِ مَا يَأْتِي:

١. فِي حَالَةِ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ وَالِاتِّحَامِ بِالْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي كُلُّ مُسْلِمٍ وَحْدَهُ، سَوَاءً مَاشِياً أَوْ رَاكِباً، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَآلَا أَوْ رُكْبَانًا﴾ ^{البقرة: ٢٣٩}

وَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى أَيِّ جِهَةٍ كَانَتْ، إِلَى الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرِهَا، وَيُؤْمَى بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَيُجْعَلُ سَجُودُهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ.

٢. فِي حَالَةِ مُوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ، وَكَانَ الْعَدُوُّ فِي غَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ،
أ- يَقْسَمُ الْإِمَامُ الْجُنُودَ طَائِفَتَيْنِ طَائِفَةً تَرَاقِبُ الْعَدُوَّ، وَطَائِفَةً يُصَلِّي بِهِنَّ الصَّلَاةَ كَامِلَةً، فَإِذَا انْتَهَوْا مِنَ الصَّلَاةِ جَاءَتِ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ فَيُصَلِّي بِهِنَّ الصَّلَاةَ كَامِلَةً، وَرُخِّصَ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَحْمَلَ سِلَاحَهُ إِذَا خَشِيَ هَجُومَ الْعَدُوِّ.

ب- يَجُوزُ لِلْجَيْشِ أَنْ يُصَلُّوا بِإِمَامَيْنِ، كُلُّ طَائِفَةٍ بِإِمَامٍ، بَحِثُ يُصَلِّي الْإِمَامُ الْأَوَّلُ الصَّلَاةَ بِالطَّائِفَةِ الْأُولَى، وَتَبْقَى الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ تَحْرُسُ وَتَرَاقِبُ الْعَدُوَّ، فَإِذَا أَتَمَّتِ الطَّائِفَةُ الْأُولَى مَعَ إِمَامِهَا ذَهَبَتْ لِتَحْرُسَ، وَتَأْتِي الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ لِیُصَلِّي بِهَا إِمَامُهَا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ.

وَهَكَذَا نَجِدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ مَعَ الْحَرَصِ عَلَى أَدَاءِ الصَّلَاةِ فِي أَيِّ ظَرْفٍ وَعَلَى أَيِّ حَالٍ، فَقَدْ رَفَعَ الْمُشَقَّةَ وَالْحَرْجَ عَنِ الْمُسْلِمِ، فَسَهَّلَ عَلَيْهِ أَدَاءَ صَلَاتِهِ بِحَسَبِ قُدْرَتِهِ وَطَاقَتِهِ وَظُرُوفِ أَمْنِهِ.



نشاط صفی

يُؤَدِّي الطَّلَبَةُ صَلَاةَ الْخَوْفِ حَسَبَ الْكَيْفِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي الْبَنْدِ الثَّانِي.



- س ١ : أَوْضَحْ مَنْزِلَةَ الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ .
- س ٢ : أَصِفْ صَلَاةَ الْمَرِيضِ .
- س ٣ : أَذْكُرْ رُخْصَتَيْنِ شَرَعَهُمَا الْإِسْلَامُ فِي صَلَاةٍ كُلٍّ مِنَ الْآتِيَةِ :
- أ- المريض ب- المسافر ج- الخائف .
- س ٤ : مَا مَعْنَى الْمَصْطَلَحَاتِ الْآتِيَةِ :
- أ- قَصْرُ الصَّلَاةِ ب- الجمع بين الصلاتين .
- س ٥ : أَصِفِ الصَّلَاةَ فِي حَالَةِ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ .
- س ٦ : أَعِدِّدْ أَرْبَعَةً مِنْ شُرُوطِ قَصْرِ الصَّلَاةِ لِلْمَسَافِرِ .
- س ٧ : أَبَيِّنُ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ لِمَا يَأْتِي :
- أ- وَضَعَ مُصَلٍّ مَرِيضٌ وَسَادَةً بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَسْجُدَ عَلَيْهَا .
- ب- تَخَلَّفَ مُصَلٍّ مَرِيضٌ عَنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ .
- س ٨ : اسْتَنْبِطِ الْحِكْمَةَ مِنْ مَشْرُوعِيَةِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ وَالْمَرِيضِ وَالْخَائِفِ .

التطوع في العبادات

من أفضل ما يتقرب به المسلم إلى ربه العبادات التي فرضها عليه، كالصلاة والصيام والزكاة والحج. ثم تأتي بعدها النوافل، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): إن الله تعالى قال: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ» . رواه البخاري: ٦٥٠٢



أتعلم

الحديث القدسي: هو ما يرويه الرسول (ﷺ) منسوباً إلى الله تعالى.

والنوافل عبادات تطوعية زائدة عن العبادات المفروضة، ومن أبرزها:

١- النوافل في الصلاة: كقيام الليل، وصلاة التراويح، وصلاة الضحى، وتحية المسجد.

٢- النوافل في الصيام: صيام ستة أيام من شوال، وصيام يومي الاثنين والخميس، وصيام يوم عرفة لغير الحاج، وصيام يوم عاشوراء ويوماً قبله ويوماً بعده، وصيام الأيام البيض، وهي: الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر قمري.

٣- صدقات التطوع، كالتصدق على الفقراء، والمحتاجين، والتبرع للمشاريع الخيرية، كبناء المدارس والمشافي والنوادي وكفالة اليتيم وغيرها.



نشاط بيتي

أرجع إلى أحد كتب الفقه، وأكتب عن إحدى الصلوات النوافل، وأقرأها على مسامع الطلبة في الصف.

٤- الحجَّ بعد حجة الفريضة، قال -تعالى- :

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
ال عمران: ٩٧

وكلُّ حِجَّةٍ بعدَ المرةِ الأولى تُعدُّ عبادةً تطوُّعيةً.

وهناك عباداتٌ تطوعيةٌ كثيرةٌ يمكنُ للمسلم أن يتقربَ بها إلى الله تعالى، كأداءِ العُمْرةِ، والاعتكافِ في المسجدِ في شهرِ رَمَضانَ، والطَّوافِ بالكعبةِ المشرفةِ، والدُّعاءِ، وذكرِ الله تعالى، وتلاوةِ القرآنِ الكريمِ والقيامِ بالأعمالِ التطوُّعيةِ الخيريةِ، كالاشتراكِ في حملاتِ النظافةِ، ومساعدةِ المزارعينَ في قطفِ الزيتونِ والبرتقالِ، وينبغي للمسلم أن يستحضرَ دائماً النيةَ لله عزَّ وجلَّ، لتكونَ هذهِ العباداتُ والأعمالُ خالصةً لوجهه سبحانه، حتَّى تكونَ مقبولةً عندهُ تعالى.

حكمةٌ مشروعيةُ التطوُّع في العبادات :

١- نيلُ محبةِ الله سبحانه وتعالى، كما وردَ في الحديثِ القدسيِّ قولُ الرَّسولِ (ﷺ) فيما يرويه عنُ ربِّه سبحانه وتعالى : «وما يزال عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافلِ حتى أحبهُ». رواه البخاري: ٦٥٠٢

٢- إكمالُ النَّقصِ الَّذي يُمكنُ أن يقعَ في الفرائض، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبيَّ (ﷺ)، قال : «إنَّ أولَ ما يحاسبُ الناسُ به يومَ القيامةِ من أعمالِهِم الصلاةُ، يقولُ ربُّنا لملائكتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انظروا في صلاةِ عبدي أتمَّها أم نقصها؟ فإن كانت تامةً، كُتِبَتْ لَهُ تامةً، وإن كان انتقصَ منها شيئاً قال: انظروا، هل لِعَبْدِي مِنْ تطوُّع؟ فإن كان له تطوُّعٌ قال: أتمُّوا لِعَبْدِي فريضتَهُ من تطوُّعِهِ، ثم تَوَخَّذُوا الأعمالَ على ذاكَ». رواه أبو داود: ٨٦٤

٣- نيلُ الأجرِ والثوابِ من الله عزَّ وجلَّ، قال تعالى :

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾
الزلزلة: ٧

٤- زيادةُ المحبةِ والتألفِ بين أفرادِ المجتمع؛ حيث تسهم الصدقات والأعمال التطوعية في تكاتف المجتمع وتحمل أفرادُه للمسؤولية تجاه بعضهم بعضاً.

والمسلمُ يؤدِّي النوافلَ ملتزماً بهديِ النبيِّ (ﷺ) في التَّوسُّطِ والاعتدالِ، فقد وردَ في حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ (رضي الله عنه) أن رَسولَ الله (ﷺ) قال : «أما واللهِ إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنني أصومُ وأفطرُ، وأصلي وأزكو، وأتزوَّجُ النساءِ». رواه البخاري: ٥٠٦٣



- س ١ : أَسْتَنْجُ ما تدعو إليه النُّصوصُ الشرعية الآتيةُ :
- (١) قَالَ (ﷺ) فيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ : «وَمَا تَقْرَبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مما افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ» .
- (٢) قَالَ (ﷺ) فيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ : « وما يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » .
- س ٢ : أَذْكَرُ ثَلَاثًا مِنْ نَوَافِلٍ كُلٍّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ .
- س ٣ : أَبِينُ الْحِكْمَةَ مِنْ مَشْرُوعِيَّةِ التَّطَوُّعِ فِي الْعِبَادَاتِ .
- س ٤ : أَنْقُلِ الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةَ إِلَى دَفْطَرِي ، ثُمَّ أَضْعُ إِشَارَةَ (√) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَإِشَارَةَ (X) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الْخَاطِئَةِ :
- ١ - أَفْضَلُ شَيْءٍ يَتَقَرَّبُ فِيهِ الْمُسْلِمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْعِبَادَاتُ التَّطَوُّعِيَّةُ (النَّوافِلُ) .
 - ٢ - كُلُّ حَجٍّ بَعْدَ آدَاءِ الْحِجَّةِ الْأُولَى يُعْتَبَرُ عِبَادَةً تَطَوُّعِيَّةً .
 - ٣ - الْقِيَامُ بِالْأَعْمَالِ الْخَيْرِيَّةِ يُعَدُّ عِبَادَةً تَطَوُّعِيَّةً .
 - ٤ - يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُخْرِجَ أَمْوَالًا غَيْرَ الزَّكَاةِ .
 - ٥ - تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ عِنْدَ اللَّهِ دُونَ نِيَةِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ .
 - ٦ - الْمُسْلِمُ يُوَدِّي الْعِبَادَاتِ التَّطَوُّعِيَّةَ بِتَوْسُطٍ وَاعْتِدَالٍ .

الزَّكَاةُ

شرعَ اللهُ الزَّكَاةَ في كلِّ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ، فقد ذُكِرَتْ على لسانِ كثيرٍ من الرِّسَلِ عليهم السلامُ، قالَ تعالى على لسانِ عيسى عليه السلامُ :

﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ مريم: ٣١

فلَمَّا جاءَ الإسلامُ عالجَ الفقرَ، واعتنى بالفقراءِ بصورةٍ لم يسبق لها مثيلٌ، فَمُنْذُ بُرُوغِ فَجْرِ الإسلامِ في مكة المكرمة أمرَ اللهُ تعالى المؤمنينَ بالإنفاقِ على المحرومينَ، قالَ سبحانه وتعالى واصفاً المؤمنينَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ

وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ الماعز: ٢٣-٢٥

أمَّا في الفترةِ المدنيَّةِ حيثُ أصبحَ للمسلمينَ دولةٌ، فقد أوجبَ اللهُ تعالى الزكاةَ على المسلمينَ، وذلك في السنة الثانية للهجرة، قال تعالى :

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ النور: ٥٦

والزكاةُ الرُّكْنُ الثالثُ من أركانِ الإسلامِ، وأولُ حَقٍّ من حقوقِ اللهِ في المالِ، وقد نَظَّمَ الإسلامُ هذه العبادةَ تَنْظِيمًا دَقِيقًا، فبينَ الأموالَ التي تجبُ فيها، وشروطَ وجوبِها، ومقاديرها ومصارفها.

تعريفُ الزَّكَاةِ:

الزكاةُ لغةً: الطهارةُ والصَّلاحُ والبركةُ والنَّماءُ، قال تعالى :

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ التوبة: ١٠٣

الزَّكَاةُ شَرْعًا: قَدَرٌ مُعَيَّنٌ مِنَ الْمَالِ فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَالِ الْأَغْنِيَاءِ يَخْرُجُونَهُ بِنِيَّةِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - لِأَصْنَافٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ النَّاسِ .

فَوَائِدُ الزَّكَاةِ وَحِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّتِهَا :

لِلزَّكَاةِ فَوَائِدُ وَحِكْمٌ نَعْمُ الْمَزْكِيُّنَ وَمُسْتَحَقِّي الزَّكَاةِ، بَلِ وَالْمَجْتَمَعُ جَمِيعُهُ، وَمِنْ أَهْمِّهَا :

- ١- تُطَهِّرُ نَفْسَ الْمَزْكِيِّ مِنَ الْبُخْلِ وَالشُّحِّ، وَتُعَوِّدُهُ عَلَى الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ .
- ٢- تَحْمِي نَفُوسَ الْفُقَرَاءِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْحِقْدِ .
- ٣- تُثَبِّتُ أَوَاصِرَ الْمُوَدَّةِ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ .
- ٤- تُتَمِّمِي مَالَ الْمَزْكِيِّ وَتُبَارِكُهُ بِفَضْلِ رِضَى اللَّهِ، وَدُعَاءِ الْفُقَرَاءِ لَهُ .
- ٥- تُسَهِّلُ فِي حَلِّ الْمَشْكَلَاتِ الْأَجْتِمَاعِيَّةِ وَالْاِقْتِسَادِيَّةِ كَالْفَقْرِ وَالْبَطَالَةِ، فَهِيَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ التَّكَافُلِ الْأَجْتِمَاعِيِّ يَتِمُّ بِوَاسِطَتِهَا تَوْزِيعُ الْأَمْوَالِ، وَعَدَمُ تَكْدِيسِهَا فِي يَدِ الْأَغْنِيَاءِ فَقَطْ .
- ٦- تَقَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيَنَالُ رِضَاهُ وَرَحْمَتَهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: ١٥٦)

حكم الزَّكَاةِ :

الزكاة فرض على المسلمين، قال تعالى :

﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (البقرة: ٤٣)

وتجبُ الزَّكَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمَالِكِ لِنَصَابِ أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ الَّتِي تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَيُشْتَرَطُ فِي النَّصَابِ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَنِ الْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، الَّتِي لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا الْإِنْسَانُ، كَالْمَطْعَمِ وَالْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْأَلِ الْخَرْفَةِ، وَأَنْ يَمُرَّ عَلَيْهِ عَامٌ قَمَرِيٌّ .

وَلَا يُشْتَرَطُ لَوْجُوبِ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ الْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ ؛ لِأَنَّ الزَّكَاةَ عِبَادَةٌ مَالِيَّةٌ، فَتَجِبُ فِي مَالٍ

الصبي والمجنون، ويقوم وليهما بإخراجها عنهما، لقوله (ﷺ): «أَلَا مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَجَرَّ فِيهِ، وَلَا يَتْرُكْهُ حَتَّى لَا تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ» . رواه الترمذي: ٦٤١

الأموال التي تجب فيها:

- ١- الذهب والفضة.
- ٢- الأوراق المالية.
- ٣- عروض التجارة.
- ٤- الزروع والثمار.
- ٥- الأنعام.



أتعلم

* النِّصَاب: مقدارٌ مُعَيَّنٌ إذا بلغه المالُ وجبَتْ فيه الزكاةُ، ومن الأمثلة على النِّصَاب نِصَابُ الذهبِ، ويساوي ٨٥ غم، ونِصَابُ الزروعِ والثمارِ، ويساوي ٦٥٣ كغم.

* إذا بلغ المال النِصَابَ وكان على صاحبه دين ينقص منه فلا تجب عليه الزكاة.

حُكْمُ مَانِعِ الزَّكَاةِ:

مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ مُنْكَرًا لِفَرَضِهَا فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ مَنَعَهَا تَهَاوُنًا فَهُوَ عَاصٍ اسْتَحَقَّ عَذَابَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: ٣٤)

وَلِلْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ إِجْبَارُ مَانِعِ الزَّكَاةِ عَلَى إِخْرَاجِهَا، وَهَذَا مَا حَدَّثَ فِي عَهْدِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (رضي الله عنه) الَّذِي حَارَبَ الْمَمْتَنِعِينَ عَنْ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ).



س ١ : أَعْرِفْ المصطلحات الآتية :

أ- الزكاة لغةً وَشَرعاً
ب- النَّصاب .

س ٢ : أَوْضِّحْ حُكْمَ الزَّكَاةِ ، وَأذْكَرْ دَلِيلًا عَلَى حُكْمِهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

س ٣ : أَسْتَنْتِجْ شُرُوطَ وَجُوبِ الزَّكَاةِ .

س ٤ : أذْكَرْ ثَلَاثًا مِنْ فَوَائِدِ الزَّكَاةِ .

س ٥ : أشرحُ العبارةَ الآتيةَ : « الزَّكَاةُ مِنْ أَهَمِّ مَظَاهِرِ التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَالْاِقْتِصَادِيِّ فِي الْإِسْلَامِ » .

س ٦ : أَنْقُلِ العباراتِ الآتيةَ إِلَى الدَّفْتَرِ ، أَضْعُ إِشَارَةَ (√) أَمَامَ العبارةِ الصَّحِيحَةِ وَإِشَارَةَ (X) أَمَامَ العبارةِ الخاطئةِ :

أ- فَرَضَ اللَّهُ الزَّكَاةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ :

ب- الزَّكَاةُ هِيَ عِبَادَةٌ دَعَتْ إِلَيْهَا جَمِيعُ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَةِ .

ج- يُشْتَرَطُ لَوْجُوبِ الزَّكَاةِ الْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ .

د- مَقْدَارُ نَصَابِ الذَّهَبِ ٥٨ غَم .

س ٧ : مَا حُكْمُ الْمَمْتَنِعِ عَنْ أَدَاءِ الزَّكَاةِ إِذَا كَانَ :

أ . مُنْكَرًا لِفَرْضِيَّتِهَا؟

ب . مُتَّهَانًا فِي إِخْرَاجِهَا؟

البيع

شَرَعَ الإسلامُ البيعَ، وعدَّه من وسائلِ الكسبِ الحلالِ، قال تعالى :

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة: ٥٧٢

وسُئِلَ النبي (ﷺ): أيُّ الكسبِ أفضلُ؟

فقال: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ». رواه أحمد: ١٥٢٧٦

والبيع: هو مبادلة مالٍ بمالٍ على وجه مخصوص بينته الشريعة الإسلامية.

ولم يترك الإسلام البيع لأهواء الناس، بل وضع له أحكاماً، ينبغي على المسلمين الالتزام بها. والمطلوب من المسلم الذي يعمل في التجارة أن يتفقه في أحكام البيع والشراء، وإذا أشككت عليه مسألة ما، يجهل حكم الإسلام فيها، يمكنه أن يسأل دار الفتوى أو أحد العلماء؛ حتى لا يقع في الحرام.

وللبيع أركان وشروط كما يأتي :

أركان البيع :

يعد البائع والمشتري طرفي البيع (العقد) ويسميان بالمتعاقدين، ولا يتم البيع بينهما إلا بركني العقد، وهما الإيجاب والقبول، حيث يصدر الإيجاب من أحد المتعاقدين، معبراً عن رغبته في تملك شيء (أي شراؤه) أو تملكه (أي بيعه)، كأن يقول أتبعني هذا الشيء بمبلغ كذا وكذا، أما القبول فيصدر عن المتعاقد الآخر معبراً عن رضاه بالبيع كأن يقول: قبلت.



أتعلم

* دار الفتوى: مؤسسة إسلامية يعمل بها علماء مسلمون، مهمتهم بيان حكم الإسلام في كل ما يعترض المسلم من مسائل لا يعرف حكم الإسلام فيها.

* البيع من ألفاظ الأضداد، أي يُطلق على المعنى وضده وهنا يطلق البيع على البيع والشراء.



أفكر

لماذا لا يجوز
بيع وشراء الأشياء
الآتية: الخمر، والحمل
في بطن الحيوان،
و السلع المسروقة؟

ويمكن أن يكون الإيجاب والقبول بالفعل ومثاله أن يدخل المشتري إلى محل تجاري فيتناول السلعة ويعطي البائع ثمنها من غير أن يقول بعت واشتريت .

شروط البيع :

لا يكون البيع صحيحاً حتى تتوافر فيه شروط ، بعضها يتعلق بالعاقدين (البائع والمشتري) ، وبعضها يتعلق بالصيغة (الإيجاب والقبول) ، وبعضها يتعلق بالمعقود عليه (السلعة) ، وبعضها يتعلق بالثمن ، يمكن إجمال الشروط بما يأتي :

- ١- التراضي بين المتعاقدين ، بالإيجاب والقبول من غير إكراه لأحدهما أو كليهما على البيع ، قال تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً عَنْ رَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ النساء : ٢٩
- ٢- أن يكون المتعاقدان ممن يجوز تصرفهما ، بحيث يكونا عاقلين مميزين فلا يصح بيع المجنون ولا الصبي غير المميز ، بينما يصح بيع الطفل المميز إذا أذن له وليه .
- ٣- أن يكون المبيع (السلعة) مما يباح الانتفاع به ، فلا يجوز بيع الخمر والخنزير ، قال (ﷺ) : «إن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه» . رواه أحمد : ٢٥٤٦
- ٤- أن يكون المبيع موجوداً ومعلومًا ، فلا يصح بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ، ولا بيع السمك في الماء أو الطير في الهواء ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم - عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها» . رواه البخاري : ١٣٩١
- ٥- أن يكون البيع من مالك السلعة أو ممن يوكله المالك ببيعها ، فلا يصح للإنسان بيع ملك غيره ولو جاز للناس ذلك لأكل بعضهم حقوق بعض .
- ٦- أن يكون الثمن معلوماً بمقداره وجنسه ، فإذا كان بالدينار يحدد عدد الدينانير وجنسها سواء كان ذهباً أو عملة ورقية ، أو غير ذلك ، كأن يقول : بعتك هذه السلعة بعشرين دينار أردني ، فيقول : قبلت .

كما يشترط أن يكون للثمن قيمة في ميزان الإسلام، فلا يصح أن يكون خمراً، لأن الخمر لا قيمة له في الإسلام.

ومما ينبغي التنبيه إليه إن للبيع آداباً ينبغي الالتزام بها، وأن على المتعاقدين أن يلتزموا أخلاقاً وفضائل حث عليها الإسلام، وفصلها القرآن وسنة رسولنا الكريم محمد (ﷺ) نتعرض لبعضها في الدرس القادم.



أتعلم

- يَحْرُمُ الْبَيْعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى مَنْ تَجِبَ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ مِنْ وَقْتِ صُعُودِ الْإِمَامِ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى انْقِضَاءِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَيَكُونُ الْعَقْدُ صَحِيحاً نَافِذاً وَيُلْحَقُ الْإِثْمُ بِالْبَائِعِ وَالْمَشْتَرِيِّ.

- يُنْدَبُ الْإِشْهَادُ عَلَى عَقُودِ الْبَيْعِ الْكَبِيرَةِ مِنْ بَيْعِ الْبُيُوتِ وَالْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ البقرة ٢٨٢

- يجوزُ بَيْعُ الْأَشْيَاءِ مِنْ خِلَالِ الْمَزَادِ الْعَلَنِيِّ، إِذَا مَا أُلْزِمَتِ الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ فِي ذَلِكَ.
- لا يوجدُ حَدٌّ أَعْلَى لِلرَّيْحِ، وَلَكِنْ إِذَا قَامَ التَّجَارُ بِرَفْعِ الْأَسْعارِ لِيَرْبِحُوا رِبْحاً فَاحِشاً، فَعَلَى الدَّوْلَةِ التَّدْخُلُ لَتَحْدِيدِ الْأَسْعارِ، لِرَفْعِ الظُّلْمِ عَنِ النَّاسِ.
- يجوزُ الْبَيْعُ بِإِرْسَالِ رَسُولٍ أَوْ رِسَالَةٍ سِوَاكَ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَلَى وَرَقٍ أَوْ عَبْرَ الْحَاسُوبِ.



س ١ : أعرّف البيع، وأكتب دليل مشروعيته .

س ٢ : أذكر أركان البيع .

س ٣ : أعدد أربعة شروط لصحة البيع .

س ٤ : أَسْتَتِجْ حُكْمَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَسَائِلِ الْآتِيَةِ :
أ- البيع وقت صلاة الجمعة .

ب- الإشهاد على عقد البيع .

ج - تحديد الربح .

س ٥ : أعلل عدم جواز البيوع الآتية :
أ- المال المسروق .

ب- بيع المجنون أو شراؤه .

ج- لم يوافق القبول الإيجاب .

د- بيع السمك في الماء .

هـ- بيع الخمر .

س ٦ : أبين رأيي في المواقف الآتية :

أ- عَرَضَ عَلَيَّ بِضَاعَةٌ مَسْرُوقَةٌ بِثَمَنِ رَخِيصٍ .

ب- طلب مني طفل شراء دراجته الهوائية بثمن زهيد جداً .

ج- عرض عليّ صديقي أن أشتري شيئاً لا يملكه .

أخلاق التاجر المسلم

حثَّ الإسلام على العمل، وطلب من المسلم أن يسعى في كسب رزقه.
فقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١٥) الملك: ١٥

ولقد رفع الإسلام من قيمة المال، فاعتبره قوام الحياة.
فقال سبحانه: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٥) النساء: ٥

وما يحرص عليه الإسلام هو ألا يسيطر حب المال على نفس الإنسان المسلم، فينسيه آخرته، ويندفع للحصول عليه بالطرق المحرمة التي تؤذي الناس، أو يُنفقه فيما يؤدي المجتمع. فالمال قد يؤدي بصاحبه إلى نسيان ربه، والطغيان على الناس، وهذه هي فتنة المال التي حذر منها الإسلام، قال سبحانه: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

الأنفال: ٢٨

والتاجر المسلم مطالب بالالتزام بعدد من الضوابط في تجارته منها:
١- الصدق: الصدق من أهم الأخلاق التي حُصَّ عليها الإسلام، والتاجر المسلم لا يجوز له أن يكذب ليروج سلعته.



أفكر

أذكر بعض الأشياء التي يكذب بها التجار لترويج سلعهم.

والصدق من أسباب حصول البركة عند البائع والمشتري، كما في الحديث النبوي الصحيح: «إِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا، بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما، فعسى أن يربحا ربحاً، ويُحِقَّا بركةَ بيعهما». رواه البخاري: ٢١١٤، ويزيد جريمة الكذب خطورة أن يُصاحبها الحلف بالله، فقد قال (ﷺ): «الحلف منفقة للسلعة،

محققة للبركة». رواه البخاري: ٢٠٨٧.

وَجَعَلَ التَّاجِرَ الصَّدُوقَ الْأَمِينَ فِي مَرْتَبَةٍ عَالِيَةٍ، وَمَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» . رواه الترمذي : ١١٣٠

٢- الأمانة :

وَتَتِمُّلُ أَمَانَةُ التَّاجِرِ الْمُسْلِمِ فِي أَنَّهُ يَرُدُّ كُلَّ حَقٍّ إِلَى صَاحِبِهِ مَهْمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ، فَلَا يَأْخُذَ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا يُنْقِصَ مِنْ مُسْتَحَقَاتِ الْآخَرِينَ فِي الثَّمَنِ أَوْ الْأَجْرِ، قَالَ سُبْحَانَهُ :
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء : ٥٨)

٣- اجتناب الغش :

حَذَرَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْغِشِّ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، فَقَدْ مَرَّ الرَّسُولُ (ﷺ) عَلَى كَوْمَةٍ قَمَحَ فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ (ﷺ): «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ». قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (يَعْنِي الْمَطَرَ)، قَالَ (ﷺ): «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ. مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا» . رواه مسلم : ١٤٧

٤- عدم الاحتكار :

وَالاحتكارُ هو : إخفاء السلع الضرورية التي يحتاجها الناس، ليرتفع سعرها. وقد حَرَّمَ الْإِسْلَامُ هَذَا الْفِعْلَ ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِضْرَارًا بِالنَّاسِ، قَالَ (ﷺ): «مَنْ اخْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ» . رواه مسلم : ٣١٠٢
٥- عدم الاتجار بالمحرمات والأغذية الفاسدة :

حَرَّمَ الْإِسْلَامُ الْإِتِّجَارَ بِالْخَمْرِ، فَقَالَ (ﷺ): «حُرِّمَتِ التَّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ» . رواه البخاري : ٢٠٧٤

وَمِثْلُ الْخَمْرِ الْمَخْدِرَاتُ الَّتِي تَضُرُّ بِأَبْنَاءِ الْأُمَّةِ أَشَدَّ الضَّرَرِ، وَيَنَالُ مَنْ يُتَاجَرُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَحْرَمَاتِ وَيُنْشَرُهَا بَيْنَ النَّاسِ إِثْمًا شَدِيدًا، فَهُوَ يَعْمَلُ عَلَى تَذْمِيرِ حَيَاتِهِمْ. وَيَدْخُلُ فِي التَّحْرِيمِ أَيْضًا: الْإِتِّجَارُ بِالْأَغْذِيَةِ وَالْأَشْرَبَةِ الْفَاسِدَةِ، أَوْ تِلْكَ الَّتِي انْتَهَى تَارِيخُ صِلَاحِيَّتِهَا، وَكَذَلِكَ الْأَدْوِيَةُ الْمَحْظُورَةُ، وَالْمَوَادُّ الْمُسَبِّبَةُ لِلسَّرَطَانِ.



أفكر

أذكرُ أشياء أخرى
حَرَّمَ الْإِسْلَامُ الْإِتِّجَارُ بِهَا.



٦- السَّامِحَةُ وَالتَّيْسِيرُ عَلَى النَّاسِ :

فالسَّامِحَةُ مِنَ الْقِيَمِ الْخُلُقِيَّةِ الَّتِي حَثَّ الْإِسْلَامُ التَّاجِرَ الْمُسْلِمَ عَلَى التَّحَلِّيِ بِهَا، يَقُولُ النَّبِيُّ (ﷺ): «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ،

وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى». . رواه البخاري: ٢٠٧٦

وَتَكُونُ سَمَاحَةُ الْبَائِعِ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ مَعَ الْمُشْتَرِي، وَالبَشَاشَةِ فِي وَجْهِهِ، وَمَحَادَثَتِهِ بِلُطْفٍ وَمُودَةٍ، وَتَقْبَلُ أَسْئَلَتِهِ، وَالرَّدَّ عَلَيْهَا بِلُطْفٍ وَأَدَبٍ.

٧- عَدَمُ الْمَمَاطَلَةِ فِي السَّدَادِ مِنَ الْغِنَى الْقَادِرِ :

أَوْجَبَ الْإِسْلَامُ الْوَفَاءَ بِالذَّيْنِ فِي مَوْعِدِهِ، إِذَا كَانَ الْمَدِينُ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ». . رواه البخاري: ٢١٥٢

وَلَمَّا لَسَدَادِ الذَّيْنِ مِنْ أَهَمِّيَّةٍ عَظِيمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ مَنْزِلَتِهَا الرَّفِيعَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لَا تُسْقِطُ تَبَعَةَ الذَّيْنِ عَنِ الْمَدِينِ، فَقَدْ قَالَ (ﷺ): «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الذَّيْنَ». . رواه مسلم: ٣٤٩٨

١- عَدَمُ الْبَيْعِ عَلَى الْبَيْعِ، وَصُورَتُهُ أَنْ يَبِيعَ أَحَدُ النَّاسِ سَلْعَةً مَا، وَقَبْلَ قَبُولِ الْمُشْتَرِي يَأْتِي بَائِعٌ آخَرٌ وَيَعْرِضُ عَلَى الْمُشْتَرِي أَنْ يَبِيعَهُ هَذِهِ السَّلْعَةَ بِالسَّعْرِ نَفْسِهِ أَوْ بِسَعْرِ أَقْلٍ، وَقَدْ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ذَلِكَ، قَالَ (ﷺ): «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ». . رواه مسلم: ١٤١٢

٢- عَدَمُ التَّنَاجُشِ، لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ «لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ». . رواه مسلم: ٤٦٥٠

وْغَالِبًا مَا يَكُونُ النَّجَشُ فِي الْمَزَادِ الْعَلَنِيِّ، حَيْثُ يَتِمُّ التَّوَاطُّؤُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَبَيْنَ شَخْصٍ آخَرَ، فَيَقُومُ هَذَا الشَّخْصُ بِاسْتِثَارَةِ الْمُشْتَرِي وَيَشْجَعُهُ عَلَى الشِّرَاءِ، وَيُسَمَّى هَذَا الشَّخْصُ نَاجِشًا لِأَنَّهُ يَشِيرُ الرِّغْبَةَ فِي الْمُشْتَرِي وَيَرْفَعُ ثَمَنَ السَّلْعَةِ، وَهَذَا أَسْلُوبٌ مَنْهِي عَنْهُ وَغَيْرُ مَشْرُوعٍ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ بِاتِّفَاقٍ مَعَ الْبَائِعِ أَمْ لَا.

٣- إِيْفَاءُ الْكِيلِ وَالْمِيزَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ (الأَنْعَامُ: ١٥٢)

وَتَوَعَّدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ يَتْلَعِبُونَ بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ تَعَالَى :

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ

يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ المطففين : ١-٣



التقويم

س ١ : ما نظرة الإسلام إلى المال؟

س ٢ : أذكر ثلاثة من الآداب والأخلاق التي حثَّ الإسلامُ التاجرَ على الالتزام بها في بيعه .

س ٣ : ما الحكم الشرعي في الآتية :

١ - تاجرٌ يكذبُ في وصفِ سلعته ليرَوجَّها؟

٢ - تاجرٌ علمَ بأنَّ سعرَ الأرزِ سيَرْتَفَعُ فأخفى ما لديه مُتَظَرِّاً ارتفاعَ الأسعارِ؟

٣ - تاجرٌ قامَ بإخفاءِ تاريخِ انتهاءِ بضاعةٍ ، قد انتهت صلاحيتها؟

٤ - أحدُ الناسِ يتاجرُ بالمخدراتِ ، ويدَّعي أنه لا يتعاطاها؟

س ٤ : كيفَ يكونُ التاجرُ أميناً في بيعه؟

س ٥ : كيفَ يكونُ التاجرُ سمحاً في بيعه؟



نشاط صفي

استنتج أهمية التزام التجار بالآداب والأخلاق الإسلامية في البيع والشراء؟



الفكر والتهديب

١ الدعاء .

٢ الاسلام والبيئة .

٣ قيمة الوقت في حياة المسلم .



مسجد الإسكندرية / مصر

الدُّعَاءُ

تعددت العبادات في الإسلام وتنوعت ، ومنها ما شرع في أوقات محددة وأحوال مخصوصة كالصلاة والصيام والزكاة ، أما الدعاء فم شروع في كل الأحوال والأوقات ، فما المقصود بالدعاء؟ وما فضله وشروطه؟ وهل له آداب معلومة؟

الدُّعَاءُ : هو توجه العبد إلى ربه طلباً للرحمة ، والعون والتوفيق في شؤون الدنيا والآخرة . وقد كان الرسول (ﷺ) وصحابته الكرام رضوان الله عليهم يكثر من الدعاء فيتوجهون إلى الله بقلب متضرع وهم موقنون بالإجابة ، ففي معركة بدر أقبل الرسول (ﷺ) على الله وأكثر من الدعاء حتى قال له أبو بكر (رضي الله عنه) : «يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فإن الله منجز لك ما وعدك» .

وما أحوالنا نحن المسلمين في مثل هذه الأيام إلى التوجه إلى الله تعالى ليمنحنا القوة والنصر . قال تعالى : ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِنَّ لَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ النمل : ٦٢ . ويشمل الدعاء جميع شؤون الحياة وأحوال الإنسان كلها .

قال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ يونس : ١٢ . فقد علمنا الرسول (ﷺ) الدعاء في الصباح والمساء ، وعند الأكل والشرب ، وعند نزول المطر وعند انحباسه ، وفي الشدة والرخاء .

نشاط بيتي

اكتب بعض الأدعية الماثورة عن الرسول (ﷺ) في الحالات الآتية :

- ١- السفر . ٢- النوم . ٣- الأكل .

فضل الدعاء

الدعاء مفتاحُ النعم، به تُقضى الحاجات، وتُدفع المصائب، وتزولُ العقباتُ والصَّعابُ، وبه تزداد الصلة بالله تعالى، فيكون الرضا والطمأنينة والصبر على المصيبة، والشكر على النعم. والدعاء روحُ العبادة، وتركه يُعدُّ استكباراً، قال رسول الله (ﷺ): «الدُّعاء هو العبادة» رواه الترمذي: ٢٩٦٩، وأبو داود: ١٤٧٩، ثم تلا قوله تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾
غافر: ٦٠

شروط الدعاء

للدَّعاء شروط يجب الالتزام بها حتى يكون أقرب إلى الاستجابة منها:

١. الالتزام بأوامر الله تعالى واجتنابُ نواهيه، فقد ذكر الرسول (ﷺ) الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، ثُمَّ قَالَ (ﷺ): «فَأَنِّي يُسْتَجَابُ لَهُ». رواه مسلم: ١٠١٥.

٢. أن يَسْتَيْقِنَ المسلم بالاستجابة، حيث قال تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: ١٨٦

٣. أن يدعو المسلم بالخير، فالله تعالى لا يستجيب دعوةً بالإثم أو بقطيعة الرَّحِمِ، قال رسول الله (ﷺ): «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ». رواه مسلم ٢٧٣٥.

٤. الاستمرار بالدعاء، وعدم استعجال الاستجابة، حيث قال رسول الله (ﷺ): «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي». رواه البخاري: ٥٩٨١، ومسلم: ٢٧٣٥.

آداب الدعاء

للدعاء آدابٌ كثيرةٌ على المسلم أن يتحلَّى بها، منها:

١. اختيار أوقات الاستجابة.

٢. أن يكون المسلم على طهارة.



أتعلم

هنالك أوقات يُستحبُّ فيها الدعاء منها: عَقَبُ الصلوات المفروضة، ويومُ عرفة وشهرُ رمضان، وفي السُّجود، ووقت السحر، وعند الالتحام بالأعداء.

٣. أن يَسْتَقْبَلَ المسلم القِبْلَةَ بيديه بِخُضُوعٍ وَتَضَرُّعٍ وَاسْتِشْعَارٍ لِعَظَمَةِ اللَّهِ .
٤. أن يكرر الدَّعاء دون ملل .
٥. أن يدعو بالأدعية الواردة في القرآن والسنة النبوية .



فائدة

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ ، أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : « مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِذَا نَكُثْتُ قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ » . قَالَ أَبُو عِيسَى وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . رواه الترمذي : ٣٤٩٧



التقويم

- س ١ . أعرّف الدعاء .
- س ٢ . أعدد شروط الدعاء .
- س ٣ . أذكر ثلاثة من آداب الدعاء .
- س ٤ . أنقل العبارات الآتية إلى دفتري ، ثم أضع إشارة (3) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (5) أمام العبارة الخاطئة :
 - ١ . يُعَدُّ ترك الدعاء استكباراً عن عبادة الله تعالى .
 - ٢ . من شروط الدعاء الوضوء .
 - ٣ . من فوائد الدعاء أنه يُعَلِّمُ المسلم الصبر على المصائب .
 - ٤ . من الأوقات التي يُسْتَحَبُّ فيها الدعاء يوم عرفة .
- س ٥ . أبين فضل الدعاء .

الإسلام والبيئة

أقرأ التعريف الآتي للبيئة، ثم أجيب عن السؤالين الآتيين :

البيئة : هي المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية، وما يحتويه من : هواءٍ وماءٍ وتربةٍ، وما عليه من منشآت، والتفاعلات القائمة فيما بينها .

وقد خلق الله سبحانه الإنسان ليعيش في بيئة الأرض، وميزه عن سائر الكائنات، ليعمر الأرض وفق أوامر الله، قال -تعالى- : ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَ فِيهَا﴾^{٦١} هوذ: ٦١
ثم أن الله -سبحانه- سخر له عناصر البيئة لينتفع بها، وطلب منه عمارة الأرض، والانتفاع بخيراتها. قال تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^{الجاثية: ١٣}

فهل استفاد الإنسان من هذه العناصر فعمر الأرض؟ أم أنه أفسدها بنشاطاته غير الصحيحة؟

العالم اليوم يواجه مشكلتين بيئيتين هما :

(١) التلوث البيئي : لقد قام الإنسان بتلويث الغذاء والهواء والماء والتربة، وذلك بسبب نشاطه الصناعي المتزايد، واستخدامه للمواد الكيماوية والإشعاعية، وعدم معالجته لمياه المجاري وإلقائه بها إلى البحار، واستخدامه لأعداد متزايدة من السيارات، كل ذلك أدى إلى ظهور الأمراض الخطيرة بين الناس، وإلى سقوط الأمطار الحامضية التي تهلك النباتات وتلوث مياه الشرب .



أتعلم

التلوث البيئي : هو الطرح المقصود وغير المقصود للنفايات الناتجة عن النشاطات البشرية بصورة تؤدي إلى حصول الضرر على البيئة .



أَتَعْلَمُ

- طبقة الأوزون: تحيط بالأرض، وتتركز على ارتفاع ٢٥-٣٥ كم، وشاءت حكمة الله تعالى أن تقوم هذه الطبقة بامتصاص الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس، وهي أشعة مدمرة للإنسان والحيوان والنبات.

- التصحر: كلمة مشتقة من الصحراء، وتعني جعل الأرض غير قادرة على العطاء بشكل كافٍ، بتعطيل إنتاجيتها وانعدام الحياة النباتية بشكل تدريجي.

٢- الاختلال في التوازن البيئي: خلق الله سبحانه وتعالى البيئة وأحكم صنعها بدقة، فعناصر البيئة خلقت بمقدار محدد. قال تعالى:

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤٩) القمر: ٤٩

ويقوم كل عنصر بدوره الذي قدره الله تعالى له، في انسجام وتوازن مع العناصر البيئية الأخرى، مما يعطي البيئة توازنها وقدرتها على أن تكون صالحة لحياة الإنسان والحيوان والنبات، إلا أن نشاطات الإنسان على الأرض، كالقطع الجائر للغابات، واستنزاف المياه العذبة والاشراف في صيد الحيوانات البرية والبحرية، كل ذلك أدى إلى وجود اختلال في التوازن البيئي، كنقص مياه الشرب، وازدياد غاز ثاني أكسيد الكربون، وارتفاع درجة حرارة الأرض، وانجراف التربة، والتصحر، وهكذا نجد أن الإنسان أفسد بيئته التي يحيا فيها وبها.

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ الروم: ٤١

إن موقف الإسلام من البيئة موقف إيجابي، فكما يقوم على الحماية ومنع الإفساد لها فإنه يقوم أيضاً على البناء والعمارة والتنمية، فجميع ما في البيئة نعم ومقومات حياة أنعم الله تعالى بها على الإنسان، قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ البقرة: ٢٩

ومن توجيهات الإسلام في الحفاظ على البيئة ما يأتي :

١- الدعوة إلى الاعتدال وعدم الإسراف : سلك الإسلام طريق الاعتدال في استخدام الموارد البيئية ونهى عن الإسراف في استخدامها ؛ لما فيه من أضرار تهدد الحياة على الأرض .

قال تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٢١) الاعراف : ٣١

وهذه الدعوة الإسلامية إلى الاعتدال ونبذ الإسراف بدأت تدرجها المجتمعات غير الإسلامية مؤخراً ، حيث بدأوا ينادون بالاستخدام المعتدل لموارد البيئة .

٢- النهي عن الإفساد والعبث في الأرض : والفساد كل سلوك بشري يُفسد نعم الله ، ويحولها من مصدر منفعة إلى مصدر ضرر ، وقد نهى الله عز وجل عن الفساد ، قال تعالى :

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٦٠) البقرة : ٦٠

فلا يجوز قتل الطيور والحيوانات عبثاً ، قال (ﷺ) : « مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا ، عَجَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا ، وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ » . رواه النسائي : ٤٥٣٥

٣- الدعوة إلى زراعة الأرض : لقد حث رسول الله (ﷺ) على زراعة الأرض ، قال (ﷺ) : « ما من مسلم يغرُس غرساً أو يزرع زرعاً فياكل منه طيرٌ أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة » . رواه البخاري : ٢١٩٥ ، ومسلم : ١٥٥٣

وكانت الأوامر تصدر إلى الجيوش الإسلامية تنهاهم عن قطع أشجار الأعداء أو تخريب مزارعهم .

٤- المحافظة على المياه من التلوث : فالماء أصل الحياة ، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٠) الأنبياء : ٣٠

وقد نهى رسول الله (ﷺ) عما يسبب تلويثاً في البيئة بقوله : « اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ ؛ البراز في الموارد والظل وقارعة الطريق » . رواه ابن ماجه : ٣٢٨

٥- الدعوة إلى النظافة : وجه رسول الله (ﷺ) المسلمين إلى الاهتمام بالنظافة ، قال (ﷺ) : « إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ ، فَنَظِّفُوا أَنْفُسَكُمْ » . رواه الترمذي : ٢٧٩٩

والنظافة تشمل النظافة الشخصية، ونظافة المنازل والمدارس والطرق . . . وغيرها قال (ﷺ):
«الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق».

رواه مسلم: ٣٥

من كل ما سبق نجد أن الإسلام اعتنى عناية كبيرة بالبيئة، ووضع للإنسان القواعد السليمة التي تكفل له حسن استغلالها، والمحافظة عليها، فالالتزام بالتوجيهات الإسلامية في تعاملنا مع البيئة، عبادة لله تعالى، وتطبيق لمبادئ وتعاليم هذا الدين العظيم.



نشاط بيئي

اكتب موضوعاً عن الأضرار التي تنجم عن عدم وجود صرف صحي منظم في بعض المناطق .



التقويم

- س ١: ما علاقة الإنسان بالكون؟
- س ٢: أستنتج أثرين من آثار كل من التلوث البيئي، والاختلال في التوازن البيئي على الحياة في الأرض .
- س ٣: أشرح العبارة الآتية: «إن موقف الإسلام من البيئة موقف إيجابي» .
- س ٤: كيف عالج الإسلام الإسراف في :
 - أ- استعمال الماء؟
 - ب- قطع أشجار الغابات؟

قيمة الوقت في حياة المسلم

أتأمل النصوص الآتية :

* قال (ﷺ): «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». رواه البخاري: ٥٩٣٣

* قال (ﷺ): «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ». رواه الدارمي: ٥٣٨

* قال عمر بن عبد العزيز: «إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَعْمَلَانِ فِيكَ فَاعْمَلْ فِيهِمَا».

المسلم يدرك أهمية الوقت، ويتعامل معه في ضوء خصائصه، فهو سريع الانقضاء، فمهما طال عمر الإنسان في هذه الحياة فهو قصير، فما مضى منه فإنه لا يعود ولا يُعوَّض، قال الحسن البصري رحمه الله: «ما من يوم يَنشَقُّ فيه فَجْرٌ، إلا وينادي: يا ابن آدم أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزوّد مني، فإني إذا مضيتُ لا أعود إلى يوم القيامة».

ولذلك كان الوقت من أغلى النعم على الإنسان؛ لآثمه وعاء كل عمل وإنتاج، فيَحْرُمُ على المسلم تضييع وقته وهدره في أمور تُضُرُّه ولا تنفعه، فَمَنْ جَهِلَ قِيَمَةَ وَقْتِهِ نَدِمَ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ مَوْقِفَيْنِ يَنْدُمُ فِيهِمَا الْإِنْسَانُ عَلَى ضِيَاعِ وَقْتِهِ، حَيْثُ لَا يَنْفَعُ نَدَمٌ، وَالْمَوْقِفُ الْأَوَّلُ: سَاعَةُ الْاِخْتِصَارِ، حَيْثُ يَسْتَدْبِرُ الْإِنْسَانُ الدُّنْيَا وَيَسْتَقْبِلُ الْآخِرَةَ، فَيَتَمَنَّى لو مُنَحَ مُهْلَةً أُخْرَى مِنَ الزَّمَنِ كَي يَعْمَلَ صَالِحًا، قَالَ تَعَالَى يَصِفُ قَوْلَ الْمُقَصِّرِ الَّذِي أَضَاعَ وَقْتَهُ فِي الْأَعْمَالِ الْفَاسِدَةِ:

﴿ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقين: ١٠]

والموقف الثاني يوم القيامة، حيث تجزى كل نفس ما عملت، ويدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فيتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى إلى الحياة الدنيا؛ ليعملوا صالحاً، قال الله عز وجل واصفاً أمنيتهم:

﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ (٣٧) فاطر : ٣٧

والمسلم ينظم وقته، فيكون عابداً لله، غير مُضَيِّع للفرائض والسنن، مُتَعَلِّماً ومُعَلِّماً ومُتَجَرِّباً، يقوم بالأعمال في أوقاتها المناسبة فلا يؤجل عمل اليوم إلى الغد، ويقدم الأهم على المهم، والموقوت على غير الموقوت.



أفكر

- * ما هي مضيعات وقتي؟
- * كيف يمكنني التغلب على مضيعات وقتي؟
- * من يقتل وقته يقتل نفسه، كيف يكون ذلك؟

والإسلام إذ يطلب من المسلم الاهتمام بالوقت، وتنظيمه، فإنه يحثه على أن يكون جزءاً من وقته للراحة والترويح، فإن النفوس تمل وتسام من طول الجد، روت السيدة عائشة (رضي الله عنها)، قالت: قال رسول الله (ﷺ): «خذوا من الأعمال ما

تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل». رواه البخاري: ١٩٧، ومسلم: ٧٨٢

ويحرص المسلم على أن يستثمر وقت فراغه في أمور تعود عليه وعلى مُجْتَمَعِهِ بالنفع والفائدة، مثل قراءة القرآن الكريم، أو الألعاب الرياضية المشروعة، أو المطالعة للكتب العلمية، أو مشاهدة البرامج التلفزيونية المفيدة، فلا يقتل وقته في لعب القمار، أو التسكع في المقاهي والطرقات، أو الاشتراك في مجالس السوء فإن هذا لا يجوز؛ لأنه تضییع للوقت فيما لا فائدة منه، فعلينا استغلال الوقت اقتداءً بالمسلمين الأوائل الذين اغتنموا أوقاتهم في كل ما يفيدهم في دينهم ودنياهم.



نشاط بيتي

أشرح قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، وأقارن نفسي به: «ما ندمتُ على شيء ندمي على يوم غُرِبْتُ شمسُه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي».



س ١ : أنقل العبارات الآتية إلى الدفتر، ثم أضع إشارة (٧) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة :

أمام العبارة غير الصحيحة :

١- يَغْتَنِمُ المسلم أوقات قدرته على العطاء، فَيَعْمَلُ الخير .

٢- يعطي الله فرصة ثانية للإنسان المشرك أو العاصي فَيَرْجِعُهُ لِلدُّنْيَا ليعمل الأعمال الصالحة .

٣- يجدرُ بالمسلم أن لا يُؤَجِّلَ عَمَلَ اليوم إلى الغد .

٤- يحرصُ المسلم على أن يصرفَ وقته في أمور الجدِّ فقط، فلا وقتَ للمسلم في التَّرويحِ المشروع .

٥- يحرصُ المسلم على صَرْفِ وقت فراغه في أمور تعود عليه بالنفع .

س ٢ : أذكر خاصيتين من خصائص الوقت .

س ٣ : أكتب حديثاً شريفاً يحثُّ فيه رسولُ الله (ﷺ) على اغْتِنَامِ الوقت .

س ٤ : أبين موقفين يندم فيهما الإنسان على اضياعته الوقت .



* قال عُمَرُ بن الخطاب (رضي الله عنه): «إني لأكره أن أرى أحداً سَبَهلاً - أي فارغاً - لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة!».

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِيَعْضِ جَسَدِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ».

فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ (رضي الله عنهما): إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا . رواه الترمذي : ٢٢٥٥

المراجع

- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية، (١٩٧٩)، إستانبول- تركيا.
- البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة، دار الفكر، (١٩٨٠)، بيروت-لبنان.
- الجزائري، أبو بكر، رسائل الجزائري، دار الفكر، (١٩٧٨). بيروت-لبنان.
- الجزائري، أبو بكر، منهاج المسلم، دار التراث العربي، القاهرة- مصر.
- الحنفي، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، الكتاب الإسلامي، (١٩٨٠) بيروت لبنان.
- الخضري، محمد، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار إحياء التراث، الكتب العربية
- الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، (١٩٨٩)، دمشق.
- سابق، السيد، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت.
- سابق، السيد، فقه السنة، ط ١، دار الفكر، (١٩٧٧) بيروت.
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار الفكر، بيروت.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط ٢، دار الفكر. (١٩٩٨)، بيروت.
- طبارة، عفيف عبد الفتاح، روح الدين الإسلامي، ط ١٢، دار العلم. (١٩٧٤)، بيروت.
- طنطاوي، علي، تعريف عام بدين الإسلام، مؤسسة الرسالة، (١٩٧٧).
- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطابع الشعب، (١٣٧٨)، القاهرة.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط ١، المكتبة السلفية، (١٣٨٠)، القاهرة.
- علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، ط ٣، المكتبة السلفية، (١٩٨١)، القاهرة.

- أبو عمارة، هاشم ، سيرة الرسول محمد (ﷺ) ، ط ١ (١٩٨٢) .
- الغضباني ، منير ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ، مكتبة المنار، (١٩٧١)، القاهرة .
- القرضاوي ، يوسف ، الإيمان والحياة ، ط ٤ مؤسسة الرسالة ، (١٩٧٩)، بيروت .
- القرطبي ، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، ط ٢ ، دار الحديث ، (١٩٦٦)، القاهرة .
- القشيري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (١٩٨٠)، الرياض .
- قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، ط ٧ دار إحياء التراث العربي ، (١٩٧١) القاهرة .
- القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، العمدة في غريب القرآن ، تحقيق يوسف مرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، ط ١ ، دار الفكر ، (١٩٨٠) بيروت .
- ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، دار إحياء التراث العربي ، (١٩٧٥)، القاهرة .
- النووي ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف ، شرح النووي على مسلم ، ط ٢ دار الفكر ، (١٣٩٢هـ) بيروت .
- النيسابوري ، الإمام أبو عبد الله الحاكم ، المستدرک ، دار الفكر ، (١٣٩٨هـ) ، بيروت
- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك المعافري ، السيرة النبوية ، ط ١ دار الحديث ، (١٩٩٥)، القاهرة
- ياسين ، محمد نعيم ، الإيمان : حقيقته ، أركانه ونواقضه ، ط ١ ، جمعية عمال المطابع ، (١٣٩٨هـ) .

تم بحمد الله

ساهم في إنجاز هذا العمل:

لجنة المناهج الوزارية:

- د. نعيم أبو الحمص - زينب حبش - د. عمر أبو الحمص - أ. جميل أبو سعدة
- د. عبد الله عبد المنعم - صبحي كايد - لوسيا حجازي - أ. منير الخالدي
- د. صلاح ياسين - موفق ياسين - د. هيفاء الآغا
- د. سعيد عساف - زينب الوزير - د. غازي أبو شرح
- جهاد زكارنة - أ. ريما كيلاني

لجنة إقرار الكتب الجديدة للمباحث الأدبية :

- جهاد زكارنة « رئيسا » - سعاد قدومي - سكيانة عليان
- د. عمر أبو الحمص « مقررا » - علي مناصرة - محمد أبو حالوب
- موسى الحاج - إلهام عبد القادر
- نهاد أبو غزالة - إسماعيل الجماصي

المشاركون في ورشات العمل لمنهاج التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي:

- محمد عبد الفتاح - جابر حسونه - انتصار صالحه
- نهلة نوفل - إبراهيم الراعي - عدنان الصالحي
- منال عبد الرحيم - كفي أبو حماده - انشراح الزحلان
- حياة أبو سير - نعمة أبو ربيعة - مروان الأشقر
- نوال صبري - أمينة الشرافي - نور الهدى الهندي

المشاركون في ورشات عمل الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي:

- بسام جرار - عيسى زغلول - هناء الريماوي - محمد الطرمان - محمد بواطنة
- محمد قطيري - سحر أبو رومي - هدى أحمد - فايق ساكب - إيمان طالب
- عمر غنيم - مروان أبو زياد - عبد الله سلامة - عيسى وادي - خولة عبد ربه
- بركات فوزي - عيسى وادي - طارق حميدة - ناريمان أحمد - محمود مهنا

لجنة تحكيم منهاج التربية الإسلامية:

- أ.د. أحمد فهيم جبر - د. شفيق عياش - د. إسماعيل نواهضة

تم الكتاب بحمد الله